

415, 5  
26

# دراسات في المصرف

— (سبدي علم المصرف)

الدكتور أمين على السيد  
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٩٨٩

مكتبة الجيزة العامة

Giza Public Library

الناشر

مكتبة الزهراء

أ. ش. عبد العزيز عاردين - القاهرة

Giza Public Library



000026812 - 7

رب يسر ولا تعسر رب زدني علما

وبعد فلما كان الكتاب الموسوم بالمفصل من تأليف الإمام العلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - رحمه الله - جليلا قدره، نابها ذكره، قد جمعت أصول هذا العلم فصوله وأوجز لفظه فتيسر على الطالب تحصيله، إلا أنه مشتمل على صروب : منها لفظ أغربت عبارته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معان فهو محمل، ومنها ما هو باد للأنفهام إلا أنه خال من الدليل مهمل - استخرت الله تعالى في إعلانه كتاب أشرح فيه مشكله وأوضح جملة وأتبع كل حكم منه حججه وعقله.

ولا أدعى أنه - رحمه الله - أحل بذلك تقصيرا عما أتيت به في هذا الكتاب، إذ من المعلوم أن من كان قادرا على بلغة الإيجاز كان قادرا على بلغة الإطناب.

قال الخليل بن أحمد - رحمه الله - من الأبواب ما لو شئنا أن نشرحه حتى يستوي فيه القوى والضعيف لقلنا، ولكن يجب أن يكون للعالم مزية بعدنا.

قال جاز الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وزمخشري قرية من قرى خوارزم ولد بها في رجب من سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وقيل له " جاز الله لكثرة مجاورته بحكمة حرسها الله :

" من الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية " ...

ص ١٧ " فأنشأت هذا الكتاب المترجم بكتاب المفصل في صنعة الإعراب مقسوما على أربعة أقسام :

القسم الأول في الأسماء -

القسم الثاني في الأفعال -

القسم الثالث في الحروف -



- ١- الوقف الحرفي
  - ٢- إبداء الحروف
  - ٣- إبداء الأفعال
- وقد شرح الأسموني، أو هذا العرف أو لفظة ابن مالك، أو غيرها  
المصان على أخرى من الكتب

تدعو الحاجة إلى الاستعانة ببعض المراجع الأخرى كحاشية

## الوقف

... اعلم أن للحروف الموقوفة عليها أحكاما تتغير أحكام المبدوء بها.

فالموقوف عليه يكون ساكنا، والمبدوء به لا يكون إلا متحركا، إلا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالضطر إليه، إذ من المحال الابتداء بساكن، والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال خاطر من ترادف الألفاظ والحروف والحركات.

وهو ما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، تنول في الاسم: هذا زيد، وفي الفعل: زيد يضرب، وزيد ضرب، ومثال الوقف في الحرف: جبر وان.

الحرف الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنا، كما أن الحرف المبدوء به لا يكون إلا متحركا، وذلك لأن الوقف ضد الابتداء، فكما لا يكون المبدوء به إلا متحركا فكذلك الموقوف عليه لا يكون إلا بضده وهو الساكن.

### الاسم الموقوف عليه:

إذا كان آخره صحيحا وكان منصوبا لم يخل من أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو محذورا. فالوقف على المرفوع بالسكون، والإشمام والـروم والتضعيف ونقل الحركة.

أ - فالسكون هو الأصل والأغلب الأكثر لأنه سلب الحركة، وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة.

ب - وأما الإشمام فهو تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت. وذلك بأن تضم شفقتك بعد الإسكان، وتدع بينهما معنى الانفراج، ليخرج من النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة، وهو شيء يختص العين دون الأذن وذلك إنما يدركه البصير دون الأعمى، لأنه ليس بصوت يسمع، وإنما

هو بمنزلة تحريك عضو من جسده ، ولا يكون الإشمام في الجر والنصب ...

واشتقاق الإشمام من الشم ، كأنك أشمت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها .

ح - وأما الروم فموتضعيف ، كأنك تروم الحركة ولا تنتمها وتختلجها اختلاسا ، وذلك مما يدركه الأعمى والبصير ، لأن فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا ، ألا تراك تفعل فيه بين المذكر والمؤنث في: أنت وأنت . قلولا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث .

د - وأما التضعيف فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفا مثله فيلزم الإندغام نحو: هذا خالدٌ ، وهذا فرجٌ . وهذا التضعيف إنما هو من زيادات الوقف ، فإذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة ، وربما استعملوا ذلك في القوافي قال :

مثل الحريق وافق القضا

فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة ، كأنهم أجزوا الوصل مجرى الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل .

والإسكان والروم والتضعيف لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجزور .

فتقول إذا وقفت على المرفوع بالإسكان : هذا زيدٌ ، وهو يضرب . وتقول إذا وقفت على المنصوب : رأيت الرجل ، ورأيت عمرٌ . وتقول في المجزور : مرت بزيدٌ وسلمت على عمرٌ . وكذلك الروم ، يكون في القبل الثلاث ولا يدرك إلا بالمشافهة .

وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو: هذا خالدٌ ، وقالوا في المجزور: مرت بخالدٌ ، ومنه :

ببازل وجناء أو عييل

والمراد: عييل ، بالتخفيف ، والعييل الناقة السريعة ، ولا يقال للحمل .

والنصب نحو قوله :  
لقد خشيت أن أرى حديا  
في عامنا ذا بعدما أخصبا

وهذه الوجوه :  
تجوز في المنصوب إذا لم يكن متونا نحو ما مثلنا وذلك بأن يكون فيه ألف ولام أو إضافة أو يكون غير منصرف .  
فأما إذا كان المنصوب متونا فإنك تبدل من تنوينه ألفا ، ولا يكون فيه إشمام ولا روم ولا تضعيف .

وإنما أبدل من التنوين ألف في حالات النصب لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب من حيث كان تابع الحركات الإعراب . فكأنه لا يوقف على الإعراب ، فكذلك التنوين لا يوقف عليه ، ولأنهم أرادوا ألا يكون كالنون الأصلية في نحو: حسن وقطن ، أو الملحقة في نحو: يمشن وضيفن .

وقليل من العرب يقولون :  
رأيت ريذا ، بلا ألف ، وأنشدوا :  
قد جعل القين على الدف إبرا

وقال الأعشى :

وأخذ من كل حي يحم  
ولم يقل : عصا . وذلك قليل في الكلام

والتضعيف له شرائط ثلاثة :  
أحدها أن يكون حرفا صحيحا .  
والآخر ألا يكون همزة .  
والآخر أن يكون ما قبل الآخر متحركا .

فمن أسكن فهو الأصل وعليه أكثر العرب والقراء وهو القياس . والروم أوكد من الإشمام ، لأن فيه شيئا من جوهر الحركة وهو الصوت وليس في الإشمام ذلك .

والتضعيف أو كد منهما لأنه يُتَنَحَرَفُ وذالك بينا بإشارة أو حركسة ضعيفة .

هـ - نقل الحركة :

يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل .  
ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل ، فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني ، فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل .

فإن كان مرفوعا حولوا الضمة إلى الساكن قبله ، ويكون في ذلك تنبيه على أنه كان مرفوعا ، وكذلك الجر .

تقول فيا لمرفوع : هذا يَكْرُ ، والاصل : هذا يَكْرُ يافتى .  
وفي الجر : مررت بَيَكْرُ . والاصل : بيكر يافتى . قال الشاعر :  
أرنتي جحلا على ساقها . . . فهت الغواء لذاك الجحِلُ

أراد : الجحِلُ ، ومثله :

تحفرها الأوتار والأيدى الشَّعْرُ

والنبل ستون كأنها الجمُـرُ

يريد : الشعْرُ والجمُـرُ .

ومثل ذلك قولهم في الآخر : اضربه ، والمراد : اضربه .  
وكذلك قالوا في الموتى : ضربته ، والمراد : ضربته .

أسكنوا الهاء للوقف وقبلها ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك لالتقاء الساكنين بأن نقلوا حركة الهاء الذاهبة للوقف إلى ما قبلها .

ومن العرب من يحول في نحو : عدل ، فيقول في الجر : مررت بـعَدِلُ .  
فينقل الكسرة إلى الدال . . . ، ولا تقول في الرفع : عَدِلُ لئلا يخرج إلى ما ليس في الكلام ، إذ ليس في الكلام فَعِلُ بكسر الفاء وضم العين .

وتقول : هذا بُسْرٌ وَقَلٌ ، ولا تقول في الجر : مررت بـبُسْرُ ، ولا بَقَلُ .  
لئلا يصير إلى مثال ليس في الأسماء .

وانما يتبع الساكن الأول حركة ما قبله فتقول في هذا عَدِلُ : هذا عَدِلُ ، بكسر الدال إتباعا لكسرة العين ، وتقول في مررت ببُسْرُ : مررت ببُسْرُ فتضم أيضا إتباعا لضمه العين .  
ولا يقولون في هذا بُكْرُ : هذا بُكْرُ ، بفتح الكاف إتباعا لفتححة الباء ، لأنه لا يلزم من نقل الضمة إلى الكاف خروج عن منهاج الأسماء ، والمصير إلى ما لا نظير له كما لزحى عَدِلُ وبُسْرُ .

### حكم الهمزة :

حكم الهمزة إذا سكن ما قبلها مخالف لغيرها من الحروف ، وذلك أنهم يلقون حركات الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة ، فتكون هذا الخَبْرُ ، ومررت بالخَبِي ، ورأيت الخَبَّ بخلاف غيرها . .

كذلك يقولون : هذا البَطْوُ ، من البطي . ويقولون : هذا الرَدْوُ ، ومررت بالرَدِي ، ولا يتحامون . من المصير إلى بنا ، فَعِلُ بكسر الأول وضم الثاني ، إذ لا نظير له في الكلام ، وإلى بنا فَعِلُ بضم الأول وكسر الثاني إذ لا نظير له في الأسماء . وذلك لأنه عارض ليس ببنا الكلمة ، ولأنه يغتفر في الهمزة ما لا يغتفر في غيرها .

ومنهم من يتحامي ذلك فيتبع الضم الضم و الكسر الكسر . فيقول : مررت بالبَطْوُ ، وهذا الرَدِي ، كما فعل في غير الهموز .

ويبغى أن تعلم أن الوقف ينقل الحركة له أحكام ثلاثة : هي الوجوب والامتناع والخواز

١ - يجب الوقف بنقل الحركة عند خوف اللبس .

ومثال ذلك أن يكون أمامك شخصان : ذكر وأنثى وأردت أن توجه الخطاب إلى أحدهما دون الآخر . فإن أردت المذكر وجب أن تقول له : هذا كتابُكَ - بفتح الباء وسكون الكاف .

وإن أردت المؤنث وجب أن تقول : هذا كتابُكِ - بكسر الباء وسكون الكاف .

والخبر في الجملة المتقدمة مرفوعة بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المنقولة اليه من كاف الضمير منعاً للبس.

وتقول للمذكر: لقد أكرمك - بفتح التاء وسكون الكاف والميم -  
لقد أكرمك - بكسر التاء وسكون الكاف - وأنت على علم بأن تاء  
الفاعل للمبتكلم هنا وبناؤها الأصل على الضم، ولكن الضم هنا  
مقدر من أجل الوقف بالنقل اتقاء للبس.

فلو ضمت تاء الفاعل ووقفت على الكاف بالسكون قائلاً: لقد  
أكرمك - لظن كل من الشخصين أنها المقصود بالخطاب، فلما أردت التبيين  
وجب نقل حركة كاف الضمير إلى ما قبله وهو تاء الفاعل.

٢ - ويمتنع الوقف بالنقل إذا أدى إلى عدم التظهير كأن يؤدي إلى وزن  
(فعل) بكسر الفاء وضم العين، وهذا الوزن ليس له نظير في اللغة  
العربية - أو يؤدي إلى وزن (فعل) بضم الفاء وكسر العين،  
وهذا الوزن قليل جداً في الأسماء.

٣ - ويجوز الوقف بالنقل في غير الميموز الآخر بشروط أربعة:-

أ - أن يكون ما قبل الآخر ساكناً غير متعذر ولا مستثقل تحريكه -  
فلا يصح في نحو جعفر لتحرك ما قبل الآخر، ولا في نحو  
إنسان ومقال ويشد، لأن الألف والمدغم لا يقبلان الحركة،  
ولا في نحو يقول ويبيع لأن الواو والياء تستثقل عليهما الحركة  
بعد كسرة أو ضمة.

ب - ألا تكون الحركة المراد نقلها فتحة، فلا نقل في نحو: رأيت  
بكرًا ..

ج - ألا يؤدي النقل إلى عدم التظهير على ما تقدم.

د - أن يكون المنقول منه حرفاً صحيحاً، فلا يجوز النقل في نحو  
تلو وغزو وظبي وجري.

ويستثنى الميموز الآخر نحو الخبء والردء والبطء، فيصح أن تقول:  
في نقل أ لضمه شيئاً: هذا الخبوء والربوء والمطوء وفي نقل الكسرة شيئاً:  
هذا من الخبيء والردىء والبطىء. وفي نقل الفتحة شيئاً: رأيت الخبأ والردأ  
والبطأ.

الوقف على المنقوص :-

ان كان آخر الاسم ياء مكسورة أو مقبلة فإن كانت الياء مما أسقطه التنوين  
نحو: قاضي وحواري وعم، فما كان من ذلك فلك في الوقف عليه إذا كان مرفوعاً  
أو مجروراً وجهان:

أحدهما حذف الياء لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل، لأن  
التنوين كان قد أسقطها وهو وان سقط في الوقف فهو في حكم النائية لأن الوقف  
عارض، فذلك لا ترد هاء في الوقف ... والوقف محل استراحة فتقول: هذا  
قاضي ومررت بقاضي، وهذا عم ومررت بعم.

والوجه الآخر أن تثبت الياء فتقول: هذا قاضي، ورأيي، وغاري  
ومررت بقاضي، ورأيي، وغاري، وكان هو لا اعتزوا حذف التنوين في  
الوقف فأعادوا الياء، لأنهم لم يضطروا إلى حذفها كما اضطروا في حال  
الوصل.

وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها: "إنما أنت منذر ولكل  
قوم هادي" (١١).

فان لم يسقطها التنوين في الوصل: فان كان فيه ألف ولام نحو  
الرامي والغاري والعم:

فان الثابت أحود فتقول في الوقف: هذا الرامي والغاري والقاضي -  
يستوي فيه حالتا الوصل والوقف، وذلك لأنها لم تسقط في الوصل فلم تسقط  
في الوقف.

ونهم من يحذف هذه الياء في الوقف كأنهم شبهوه بما ليس فيه  
ألف ولام ثم أدخلوا فيه الألف واللام بعد أن وجب الحذف فيقولون: هذا  
القاضي والرامي.



وقد روي عن نافع وأبي عمرو في بني إسرائيل والكهف) من يهد الله  
فهو المهد (١).

وأذا وصل أثبت الياء \*

وأما النصب فليس فيه إلا إثبات الياء لأنها قد قويت بالحركة  
في حال الوصل وجرت سجي المصحح فلم تحذف في حال الوقف \*

فأما إذا ناديت فالوجه إثبات الياء \*

فأما قولك: يا مري ( تريد اسم القائل من أرى يرى ) فالوجه إثبات  
الياء، لأنك لو أسقطت الياء في الوقف لأخللت بالكلمة يحذف بعد حذف  
فيتوالي إعلالان، وذلك مكروه عندهم.

والخلاصة أن ياء المنقوص يجب أن تثبت عند الوقف في خمسة أحوال:

- ١- إذا كان محذوفاً لثباتها إذا سميت بمضارع نحو وفي فتقول: جاء يفي.
- ٢- إذا كان محذوف العين كما إذا سميت باسم القائل من أرى فتقول:  
جاء مري \*
- ٣- إذا كان منصوباً متوناً نحو: سمعنا نادياً \*
- ٤- إذا كان منصوباً غير متون نحو سمعنا المنايا \*
- ٥- إذا ناديت المنقوص فالوجه إثبات الياء نحو قولك: يا هادي، وقولك:  
يا قاضي \*

وفيهما عدا ذلك يجوز الإثبات والحذف لكن:

الأصح في المنون الحذف نحو: جاء قاضي، وسلمت على قاضي.  
والفصح فيه الإثبات قرأ ابن كثير: ( وكلل قوم هادي )<sup>(٩)</sup>  
والأصح في غير المنون الإثبات نحو: جاء القاضي، وسلمت على  
القاضي.

والفصح فيه الحذف، وقرأ نافع وأبو عمرو من يهد الله فهو المهد<sup>(١٠)</sup>

(١) سورة بني إسرائيل هي سورة الاسراء آية: ٩٧ والكهف

آية: ١٧.

(٩) سورة الرعد آية رقم: ٧.

## الوقف على المقصور

أما المقصور

وهو ما كان آخره ألفاً، فإنه على ضربين: منصرف وغير منصرف،  
فما كان منصرفاً فإن ألفه أسقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين  
بعدها نحو قولك: هذه عصا ورحايا فتى.

فإذا وقفت عادت الألف، وكان الوقف عليها... وذلك قولك: هذه  
عصا، ورأيت عصا ومررت بعصا، وذلك لخفت الألف وهي لام الكلمة في الأحوال  
كلها \*

وأما غير المنصرف وما لا يدخله التنوين من نحو سكرى وحبلى والقفا  
والعصا فالألف ثابتة وهي الألف الأصلية التي كانت في الوصل، لأنه لا تنوين  
فيه فيكون الألف بدلاً منه.

\* وقوم من العرب يدلون من هذه الألف ياء في الوقف فيقولون:  
هذا أفعى، وحبلى... وهي قليلة، والأكثر الأول.  
فإذا وصلت عادت الألف واستوت اللغتان،  
وطبى يجعلونها واوا لأن الواو أبين من الياء \*  
\* وحكى سيبويه في الوقف:  
هذه حبلاً بالهمزة، يريد حبلى.

## الوقف على الفعل

الفعل على ضربين: صحيح الآخر ومعتل الآخر.  
فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيسوغ فيه: الاسكان  
والإشمام والروم والتضعيف...

وان كان معتلاً:

فالوقف على المرفوع والمنصوب بإثبات لامه من غير حذف...  
وحاله في الوقف كحالهما في الوصل، فتقول في الرفع: هو يغزو يافتي، ويرمي  
يافتي، ويخشي يافتي، وفي النصب: لن يغزو يافتي، ولن يرمى يافتي،  
ولن يخشي يافتي -

فإذا وقفت أسكتت فقلت: هو يغزو وهو يرمي، وهو يخشى.

وكذلك النصب نحو: لن يغزو، ولن يرمي ولن يخشى.

أما الوقف على المجزوم من ذلك فلك فيه وجهان:

**أحدهما:** أن تنقف بالهاء فتقول: لم يغز، ولم يرم، ولم يخش.

وكذلك في الأمر المبني نحو: اغزه، وارمه، واخشه.

والاصل: لم يغز، ولم يرم، ولم يخش، حذفت لاماتها للجزم،

وبقيت الحركات قبلها تدل على المحذوف، فالضمة في: لم يغز دليل على

الواو المحذوفة، والفتحة في: لم يخش، دليل على الألف المحذوفة والكسرة

في: لم يرم دليل على اليا المحذوفة.

وكذلك في الأمر المبني نحو: اغز واخش وارم.

وإذا وقف عليه لزم حذف الحركات. فيذهب الدال والمدلول عليه

فألقوها هاء السكت ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات.

### والوجه الثاني:

أن تنقف بلا هاء بالمكان فتقول: لم يرم، ولم يغز ولم يخش،

كما تنقل في الأمر: ارم، اغز اخش.

ووجهه أن الوقف عارض، وإنما الاعتبار بحال الوصل فإذا وصلت

عادت الحركة الدالة على المحذوف.

فأما إذا بقي الفعل على حرف واحد لم يكن بد من الهاء نحو

قولك في الأمر من وقى يقي: قه. وذلك أن الهاء قد انحذفت واللام محذوفة

للأمر والحركة دليل على المحذوف، وإنما وجبت الهاء هنا لأن الابتداء

بالحرف، يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضى إساكنه، والحرف الواحد يستحيل

تحريكه وإساكنه في حال واحدة فلزم هاء السكت للوقوف عليها. ومثل هذا

فعل الأمر من (رأى يرى) لأنه يبقى على حرف واحد تنقف عليه بالهاء فتقول: رة.

الوقف على تاء التانيث:

متى كان آخر الاسم تاء التانيث من نحو طلحة وحمزة وقائمة وقاءة

كان الوقف عليه بالهاء فتقول: هذا طلحة وهذا حمزة، وكذلك قائمة

وذلك في الرفع والنصب والجر.

والذي يدل أن الهاء بدل من التاء أنها تصير تاء في الوصل، والوصل

مما يرجع فيه الأشياء إلى أصولها، والوقف من مواضع التنكير.

سبب إبدالها هاء في الوقف:

وأما إبدالها من التاء إليها بثلاثة أسباب:

١- لئلا تشبه التاء لأصلية في نحو بيت وأبيات، وصوت وأصوات.

٢- ولئلا تشبه التاء التي حلت محل لام الكلمة بعد حذفها كما في

نحو بنت وأخت.

٣- مع إرادة الفرق بينهما وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو: قامت

وقعدت وسعت ورصيت.

### إجراء الوقف مجرى الوصل:

من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف:

هذا طلحت، وهي لغة فاشية، ومنه قولهم: وعليه السلام

والرحمة. وقال الآخر

الله نجاك بكفى مسلم

من بعدما وبعدما وبعدت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت

وكادت الحرة أن تدعى أم

وكل ذلك إجراء للوقف مجرى الوصل.

فأما قوله (وبعدت) فالمراد: بعدما، فأبدل الألف في التقدير

هاء فصارت: بعده. ثم أبدل الهاء تاء لتوافق بقية التوافي، وشجعه على

ذلك شبه الهاء المقطرة بها التانيث.



الوقوف على هيات:

فأما "هيات" ففيها لغتان: فتح التاء وكسرها.  
فمن فتح جعلها واحدا ووقف عليها بالتاء.  
ومن كسرها جعلها جمعا ووقف عليها بالتاء.

وفي تفسير النسفي (هيات هيات) وبكسر التاء: يزيد وروى  
عنه بالكسر والتثنية فيهما، والكسائي يقف بالتاء، وغيره بالتاء، وهو اسم  
للفعل واقع موقع (بعد).

الوقوف على غير المتمكن:

يريد أن ينفذ خرج من مكان من الاسم إلى شبه الحرف فبنى.

أنا:

فمن ذلك (أنا) الاسم فيه الهمزة والنون، والألف دخلت لبيان الحركة  
في الوقف. يدل على ذلك أنك إذا وصلت سقطت الألف فتقول: أَنْ فَعَلْتُ  
والوصل مما يريد الأشياء إلى أصولها في الغالب.

قال البارودي:

وما أنا من تأسر الحر ليد .. ويملك سمعيه البراع المثقب

هذا البيت من بحر الطويل.

التفصيلا الأولى فيد تنتهي عند الهمزة من (أنا) ووزنها (فَعُولُ) أي (وما أنا)  
والتفعيلة الثانية تنتهي عند الهمزة من (تأسر) ووزنها (مفاعيلن) أي  
(ن م ن م ن ت أ) ٥/٥/٥/٥/٥ فالنون من (أنا) تقابل الميم  
من هذه التفعيلة، وبعد الميم تجيء الفاء وهي متحركة، ويقابل الشاء  
في البيت حرف الميم، ولا موضع للألف التي بعد النون من (أنا) في  
الوزن. وهذا دليل سقوط الألف من (أنا) في برج الكلام.

ومن العرب من يثبت هذه الألف في الوصل فيقول: أنا فعلت،  
وقد قرأ به نافع في قوله تعالى: "أنا أحيى وأميت" (١) وقرأ:

"أنا آتيك به" (١) ومنه قول الشاعر:

أنا سيف العشيرة فأعرفوني

حميدا قد تفرقت السناما (٢)

حي هلا:

ومن ذلك قولهم (حي هلا) في الوقف

فإذا وصلوا قالوا (حي هل) بفتح اللام من غير ألف، وأن شئت  
قلت (حي هل) بالسكون من غير حركة.

ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا في  
هذين الموضعين:

هلا وأنا، وتقف في الباقي بالتاء.

هو وهي:

وأما (هو) من الأسماء المضمرة فإن الأكثر الوقف عليها بالتاء  
لبيان حركة الواو، وكذلك الوقف على (هي) تقول: هو، وهي، قال  
الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

إذا ما ترعرع فينا الغلام

كما أن يقال له: من هو؟

ومن العرب من يقف بالسكون، فيقول في الوقف: هو،

وهي.

(١) سورة النمل الآيتان رقم ٣٩، ٤٠.

(٢) البيت لحميد بن حريث بن بحدل شاعر إسلامي وهو من بحر  
الوافر، التفعيلة الأولى (مفاعيلن) بسكون اللام، وثالث حرف في  
التفعيلة ساكن وهو يقابل الألف من (أنا) ولابد من النطق  
بها وقد استشهد الكوفيون بهذا على أن الضمير هو (أنا) برمتها.

بخلاف (أنا) فانه لا يوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل ؟ أن ، كما قيل : هو ، وهي ، وعلة ذلك أن :-

- ١- ( أن ) قليلة الحروف ويضاف إلى قلة حروفها
- ٢- أن آخره نون ، وهي خفية فاحتاجت إلى الألف لبيان حركتها .
- ٣- ولأن آخرها ليس بحرف إعراب .

فاجتلب الألف في الوقف ولزمت ذلك ، بخلاف هو وهي

فان آخرهما حرف مد ولين ، وهذا أبين من النون .  
هذا على لغة من فتح الواو والياء من هو وهي .  
فأما من أسكن قلبس فيه إلا السوقف بالسكون لا غير ، فلا يقولون في ( هو ) هو ، ولا في ( هي ) هي ، على لغتين أسكن الواو والياء .

#### كاف الضمير :

فأما كاف الضمير من نحو : أكرمك وأعطيتك فلك فيه وجهان :  
أحدهما الوقف بالسكون فتقول : أكرمك وأعطيتك . والوجه الآخر أن تقف بالياء فتقول : أكرمته وأعطيتكه ، لأن الكاف مع المذكر مفتوحة ، ومع الموءنث مكسورة ، فالحركة فاصلة بين المذكر والموءنث فأرادوا الفصل والبيان في الوقف على حده في الوصل .

ولذلك وجب نقل الحركة عند الوقف بالسكون لأن اللبس إذا كان أمامك ذكر وانثى ووجهت إلى كل منهما الخطاب تقول للمذكر : أكرمك بخقل فتحة الكاف إلى تاء الفاعل وتقول للانثى : أكرمك بنقل كسرة الكاف إلى التاء . كما تقول : هذا كتابك ، وهذا كتابك بالنقل أيضا ، قالوا مفتوحة للمذكر ومكسورة للموءنث ومنهم من يبالي في الفصل فيلحق الكاف مع المذكر ألفا ، ثم يلحق هاء السكت ، ومع الموءنث ياء ثم يلحق هاء السكت .

فيقول في المذكر : أكرمكاه .

وفي الموءنث : أكرمكيه .

لأن الفصل بحرف وحركة أبلغ وأكد من الفصل بحركة لا غير .  
وأجود اللغتين ألا تلحق الكاف المدة . فان لحقتها هاء السكت ظهرت حركة الكاف ، وهي الفتحة مع المذكر ، والكسرة مع الموءنث .

وان لم تلحقها هاء السكت وأراد المتكلم الوقف بالسكون على الكاف وجب نقل حركة الكاف إلى ما قبلها لأن اللبس فتقول لخطاب المذكر : هذا كتابك بفتح الباء وسكون الكاف . ولخطاب الموءنث : هذا كتابك بكسر الباء وسكون الكاف وذلك عند خوف اللبس إذا كان أمامك ذكر وانثى .  
فإذا وجهت خطابك لأحدهما منفردا فأنك تقف على الكاف بالسكون ولا تنقل حركتها إلى ما قبلها فتقول للمذكر منفردا : هذا كتابك - بضم الباء وسكون الكاف .

وتقول للانثى منفردة : هذا كتابك - بضم الباء وسكون الكاف .  
اد لا لليس .

#### ياء المتكلم :

فأما الياء في ( ضربني وغلاني ) ففيها لغتان : الفتح والاسكان .  
فمن فتح فلأنها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة كالكتاب ومن أسكن فأراد التخفيف لنقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها .

فمن فتح الياء فالوقف فيها على وجهين :-

- أ - الاسكان نحو قولك : زيد ضربني ، وهذا غلامي ، ولا تحذف الياء لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل ، ولم تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء ( القاضي ) في حال النصب .
- ب - والوجه الثاني أن تقف بالياء لبيان الحركة فتقول ( ضربني وغلاني ) ومنه قراءة الجماعة ( ما أغنى عن مالٍه - هلك عن سلطانٍه )

ومن أسكن الياء فالوقف على وجهين أيضا :-

- أ - أجودهما إثبات الياء ، لأنه لا تنوين معها يوجب حذفها ، فهي ثابتة في الوصل ولا تحذف في الوقف ، وجرت مجرى ياء

(القافى) لانها ياء ساكنة بعد كسرة فى اسم فتثبت بعدكسرتها عند الوقف.

ب - والوجه الآخر أن تحذفها فيهما فتقول: ضربن\* ، وهذا غلام\* وأنت تريد (غلامى وضربنى) لان (نى) اسم\* .  
وقد قرأ أبو عمرو (ربى أكرمى) (١) و (ربى أهانى) (٢) على الوقف\* ومن ذلك قول الأعشى:

فهل بمنعتى ارتياذى البلا  
د من حذر الموت أن يأتين  
أليس أخو الموت مستوثقا  
على وان قلت: قد أنسان

ومن شأنى كاسف وجهه .. إذا ما انتسبت له أنكرن

والمراد: أنكرنى ويأتينى وأنسانى، فحذف فى الوقف\*  
( والشانى: المبعث، والكاسف: العابس، أى انا حللت به جس وان انتسبت له أنكرنى ، وان كان عارفا بى ) .

أما ضربكم وضربهم وعليهم وبهم فالتكثف عليها بالسكون لا غير\*  
وكذلك الوقف على ( منه وضربه ) بالاسكان .

وأما الهاء فى ( هذه أمة الله ) فليست زائدة وإنما هى بدل من الهاء فى ( هذى ) وليست الهاء فى ( هذه ) للتأنيث كالياء فى طلحة وحفزة، لأن الهاء فى طلحة وحفزة زائدة وتجدها فى الوصل تاء والهاء فى ( هذه ) هاء فى الوصل والوقف\* .

والوقف بالاسكان الهاء لا غير\*

( ١ ) سورة الفجر آيتان رقم: ١٥ ، ١٦ .

( ٢ ) سورة الحاقة آيتان رقم: ٢٨ ، ٢٩ .

فأما ( حتام وقيم وعلام ) فالياء فى هذه الحروف أجود نحو قولك فى الوقف: ( حتامه وفيه وعلامه ) لأنك حذفت الألف فى ( ما ) فبقيت الفتحة ليلا على المحذوف فتشعوا على الفتحة أن يحذف الوقف فيزول الدليل والمدلول عليه: فألحقوها هاء السكت فتح الوقف عليها وتسلم الفتحة\* .

وقوم من العرب يقولون بالاسكان من غير هاء ويقولون ( قيم ولم وعلام ) ويحتجون بأن الوقف عارض والحركة تعود فى الوصل\* .

وقد أسكن بعضهم الميم فى الوصل قال الشاعر:

يا أبا الاسود لسم خليتى  
لهوم طارقات ويكر\*

وذلك من قبيل إحراء الوصل مجرى الوقف ضرورة\* .

وأما نون التوكيد الخفيفة نحو قوله تعالى ( لنسعن بالناصية ) واضربن فى الأمر فانها تبدل فى الوقف ألفا كالتنوين لمضارعها إياهن لأنها جميعا من حروف المعنى، ومحلها آخر الكلمة، وهى خفيفة ضعيفة\* .

فإذا كان قبلها فتحة أبدل منها فى الوقف ألفا، كما أبدل من التنوين، ووقفت عليها فقلت ( لنسعا ) واضربا وأنشد للأعشى:

وأياك والصينات لا تقربها  
ولا تغدر الشيطان والله فاعدا

يريد: فاعبدن\* .

وهذا البيت من كلمة يمدح فيها النبى عليه السلام حين أراد الاسلام ثم أحرك الصوت قبل لقائه، ومنه قول الآخر:

أبوك يزيد والوليد ومن يكن  
هما أبواه لا يذل ويكرما

يريد ( ويكرمن )

وقد قيل فى قول امرئ القيس:

قفانك من ذكرى حبيب وموئل . . \*

المراد ( قفن ) على إرادة نون التوكيد الخفيفة . قالوا لأن الخطأ بالمراد . ثم وقف بالألف ، وأخرى حال الوصل مجرى الوقف .

فإن كان ما قبل هذه النون مضموما أو مكسورا نحو قولك : هل تضربن باقوم ؟ وهل تضربن يا امرأة ؟ فإن وقفت قلت : هل تضربون ؟ وهل تضربين ؟

وذلك أن حكم هذه النون حكم التنوين فكما تبدل من التنوين ألفا في النصب كذلك تبدل من هذه النون ألفا إذا انفتح ما قبلها . وكما يحذف التنوين في الرفع والجر كذلك تحذف هذه النون إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، وإذا حذفت النون عادت الواو التي هي ضمير الجماعة للزوال الساكن من بعدها ، وهو نون التوكيد ، وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضا .

الوقف على إذن ورسمها :

١ - ذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالألف لشيبيها بالنون المصوب وبهذا قال ابن مالك في الألفية :

وأشبهت إذ آمنونا نصب . . . قالفاً في الوقف نونها قلب

٢ - وذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون لأنها يطرأ أن ولن . واختلف في رسمها على ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنها تكتب الألف وهو الأكثر ، وقد رسمت في المصحف هكذا . الثاني : أنها تكتب بالنون .

وقال المبرد : انتهى أن أقوى من يكتب إذن بالألف ، لأنها مثل أن ولن ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

الثالث : التفصيل

فإن ألغيت كتبت بالألف .

وإن أعطيت كتبت بالنون .

علما بأن الذين يققون عليها بالنون لا يسمونها إلا بالنون .

تتممة

لقد كان الهدف من دراسة باب الوقف أن يتقن الطالب القراءة حتى يستوعب السامع المعنى التام عند استراحة الوقف .

وفيما تقدم إيجاز لبيان أحوال الحرف الذي يوقف عليه ، لكن كتب الصرف لم تتعرض لبيان المواضع التي يتم المعنى عندها ، كي يستريح القارئ بالوقف ، ثم يبتدىء بما بعد ذلك من الكلام ، كما أنها لم تتعرض لبيان المواضع التي يمتنع الوقف عندها ، لشدة حاجة الكلام بعقه إلى بعض ، وارتباط اللاحق بالسابق .

وللقرآن الكريم أعظم منزلة بين النصوص العربية التي نستمتع بقراءتها ، وقد عني المتقدمون بدراسة الوقف والابتداء في القرآن الكريم وبينوا ما سكت عنه النحاة .

وفيما يلي عرض شديد الإيجاز لبعض ما ورد في كتابين من كتب هؤلاء - جزاهم الله عنا أحسن الجزاء .

الكتاب الأول

كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس المتوفى سنة ( ٣٣٨ ) هـ .

وقد ذكر أبو جعفر في المقدمة أشياء من فضائل القرآن ، وذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحدث عن تكلم من الضحابة وضوان الله عليهم ومن التابعين في القطع والائتناف فقد كانوا يتعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده باجماع الحضر الأول .

فقد أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الرجل الذي خطب فقال : " من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم " ولم يسأله - صلى الله عليه وسلم - عن نيته ولا ما أراد .

وأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على من قال : " ماشاء الله وشئت " ولم يسأل من عن نيته .

وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة : أتسمعها

فقال الرجل : لا عافاك الله .

قال أبو بكر : لا تنقل هكنا ، ولكن قل : لا وعافاك الله .

فأنكر عليه أبو بكر لفظه ولم يسأله عن نيته .

والوقف على رؤس الآي منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو السنة المتبعة .

فاذا قرأنا سورة فاتحة الكتاب كان لنا في طريقة الأداء ثلاثة

أوجه :

الاول : ان نقرأ السور كلها دون وقف ، وهذا مقبول عند العلماء بشرط أن يأخذ كل حرف من الحروف حقه في أحكام التجويد .

الثاني : أن يوقف وقف التمام

ومواضعه ثلاثة في هذه السورة :

أ - بعد " مالك يوم الدين "

ب - بعد " .. وإياك نستعين "

ج - بعد " ... ولا الضالين "

ولا ينبغي الوقف على ( بسم ) لأنه مضاف إلى ما بعده .

والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد .

والقطع على ( بسم الله ) جائز ، إلا أن الاختلاف بما بعده لا ينبغي

لأنه نعت . وكذا الوقف على الرحمن .

والتمام ( بسم الله الرحمن الرحيم )

ولا تقف على ( الحمد ) لأنه مبتدأ لم يأت خبره .

والوقف على ( الحمد لله ) جائز إلا أنه لا ينبغي أن يفعل ذلك ،

لأن قوله ( رب العالمين ) الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ) نعت ، وهذا التمام .

ولا تقف على ( إياك ) لأنه في موضع نصب ( بنعت ) ، ولا على ( نعت )

لأن ما بعده معطوف عليه والتمام ( نستعين ) .

ولا تقف على ( أهدنا ) لأن ( الصراط ) منصوب به ، ولا على

( الصراط ) لأن ( المستقيم ) نعت ولا على ( المستقيم ) لأن ما بعده بدل ،

ولا على ( الذين ) لأن ما بعده من صلتته ، ولا على ( عليهم ) لأن ( غير )

بدل من ( الذين ) أو نعت . فإن نصبت على الحال أو الاستثناء فكذلك

أيضا . ولا على ( الممضوب ) لأن الذي يقوم له مقام الفاعل بعده وهو الحار والمجورور ( عليهم )

والتمام ( ولا الضالين )

فمواضع التمام ثلاثة : الدين - نستعين - الضالين .

الثالث : الوقف على رؤس الآي ، وهو منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو السنة المتبعة وقد اختلف العلماء في عدد البسملة آية من فاتحة الكتاب :

أ - فمن عدّها آية وقف بعدها ، ثم بعد ( العالمين ) ثم بعد

( الرحيم ) ثم بعد ( الدين ) ثم بعد ( نستعين ) ثم بعد

( المستقيم ) ثم بعد ( الضالين ) .

ب - ومن لم يعد البسملة آية من فاتحة الكتاب وقف ( بعد )

( العالمين ) ثم بعد ( الرحيم ) ثم بعد ( الدين ) ثم بعد

( نستعين ) ثم بعد ( المستقيم ) ثم بعد ( أنعمت عليهم )

ثم بعد ( الضالين ) فالبسملة والآية الأخيرة هما موضع الخلاف .

والأولى أن يجهر القارى بها خروجاً من الخلاف .

وأما قوله - جل وعز : ( لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ) فإن

التمام فيه ( عليها ما اكتسبت ) .

والنقد بعد ذلك : قالوا ( ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو

أخطأنا ) وقف كاف .

وكذا ( كذا حطته على الذين من قبلنا ) وكذا ( ما لا طاقة لنا به )

وكذا ( وأعف عنا ) وكذا ( وأغفر لنا ) وكذا ( وأرحمنا ) .

فأما ( أنت مولانا ) فأصحاب التمام يمتنعون من الوقف عليه .

ولو كان ( وانصرنا ) لجاز الوقف عليه عندهم .

.. والفرق بين الفاء والواو أن في الفاء طوقاً من معنى المجازاة

تقول : أنت صاحبي فأكرمني ، وليس هذا في الواو .

والقطع التام آخر السورة ، والله أعلم .



وقد قال العلماء:

- انه يبدأ بعد وقف التمام:
- بالاستقاهم مطلقاً به أو مقدراً.
- أو أن يكون التمام آخر قصة ويبتدىء بأخرى.
- أو آخر سورة ويبتدىء بما بعدها.
- والابتداء بيا في التداء.
- ويفعل الأمر.
- ويلام القسم.
- وبالشرط.
- وبالفصل بين آية عذاب وآية رحمة.
- أو العدول عن الاخبار إلى الحكاية.
- أو الفصل بين الصفتين المتضادتين.
- أو تناهي الاستثناء.
- أو تناهي القول.
- أو الابتداء بالنفي.
- أو اللهي.

ثم قالوا:

وقد يكون الوقف تاماً على تفسيرٍ وأعرابٍ وقراءة، غير تام على

آخر.

- والوقف الكافي الذي ليس بقبيح.
- والوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
- والوقف الحسن ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده.

ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام

قال أبو بكر بن مجاهد:

لا يقوم بالتمام إلا نحوى، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن.

وقال غيره: يحتاج إلى:

- المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء في أحكام القرآن.
- ومعرفة التفسير.
- إذ يختلف المعنى بالوقف كما في قوله تعالى: ( فإنها محرمة عليهم، أربعين سنة، يتيهون في الأرض ).
- والمعرفة بالقراءات.
- والثاني في القراءة ومحاولة إقحام السامع . . والوقف في مواضعه سمة من سمات المعرفة والعلم.
- ومن الوقف ما هو واضح مفهوم معناه.
- ومنه مشكل لا يدرك إلا بسماع وعلم بالتأويل.
- ومنه ما يعلمه أهل العربية واللغة، فيدرك أين يقطع ؟ وكيف يأتلف ؟
- والمثال الآتي دليل على ذلك:

في الآية الثامنة بعد المائة من سورة يوسف:

( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين )  
( إلى الله ) تمام عند الأخفش ، وتابعه عليه أبو حاتم، وهو مروي عن نافع.

ثم يبتدىء ( إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني )  
قال غيره: التمام ( وما أنا من المشركين ) وجعلوا ( على بصيرة ) متصلاً بـ ( أدعو ) وجعلوا ( أنا ) توكيداً للضمير الذي في ( أدعو ).

وعند أبي حاتم:

( على بصيرة أنا ومن اتبعني ) هذا هو الوقف.

و ( أنا ) توكيد لما في ( أدعو ).

( على بصيرة ) صلة ( أدعو ).

والمعنى: أدعو على بصيرة، لا على غير بصيرة.

ويجوز أن يكون الوقف على ( أدعو إلى الله ) ثم يبتدىء ( على

بصيرة أنا ومن اتبعني ) فترفع ( أنا ) بالابتداء ، والخبر مقدم وهو ( على

بصيرة ) ( وما أنا من المشركين ) حسن.

فهذه الآية الكرسة يصح أن تقرأ على عدة أوجه :  
 أولها : أن تقرأ كاملة دون وقف إلا على آخرها .  
 ثانيها : أن يقف القارئ على المواضع الآتية :  
 قل هذه سبيلي .  
 أدعو إلى الله .  
 على بصيرة أنا ومن اتبعني .  
 وسبحان الله .  
 وما أنا من المشركين .

ثالثها : قل هذه سبيلي .  
 أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني .  
 وسبحان الله .  
 وما أنا من المشركين .  
 والرابع : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله .  
 على بصيرة أنا ومن اتبعني .  
 وسبحان الله وما أنا من المشركين .

ويتبعني أن نلاحظ أن إعراب ( أنا ) الواقعة بعد ما النافية لا يتغير فهي إما مبتدأ وإما اسم " ما " الحجازية . أما إعراب ( أنا ) الواقعة بعد ( على بصيرة ) فإنه يتغير حسب الوقف والابتداء :  
 فمن ابتداء بقوله ( على بصيرة أنا . . ) تعرب عنده ( أنا ) مبتدأ موحداً والجار والمجرور ( على بصيرة ) خبر مقدم .  
 ومن وصلها وقرأ ( أدعو إلى الله على بصيرة أنا . . ) تعرب عنده ( أنا ) توكيداً لفظياً للصدر المرفوع المستتر وحبوا في ( أدعو )

الكتاب ١ لتأني

كتاب إيضاح الوقف والابتداء

في كتاب الله عز وجل -

لأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٥٣٢ هـ .

بدأ أبو بكر كتابه بذكر فضائل القرآن . . ثم ثنى ببيان فضل التلاوة وآدابها وبين أن الدعوة إلى تعلم العربية بدأت من زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر كلام بعض الصحابة عن تفسير القرآن بكلام العرب ، وأكثر من شواهد ذلك نثراً وشعراً .

فقد روى عن ابن عباس أنه قال : ( إذا أعيتكم العربية في القرآن فالتصوها في الشعر ، فإنه ديوان العرب .

ومن أمثلة ذلك ( ولا يظلمون فتيلاً ) ( ١ )

القتيل مافي شق النواة ، وما فتلت بين أصابعك من الوسخ ، قال فيه زيد الشوارس :

أعادل بعض لومك لا تلجى

فإن اليوم لأبغنى فتيلاً

ومنه ( فأنا لا يوعتون الناني نقيرا ) ( ٢ )

النقيير مافي ظيور النواة قال الشاعر :

لقد رزحت كلاب بني زبيد

فما يُعيطون سائلهم نقيرا ( ٣ )

ومنه ( لاريب فيه ) ( ٤ ) معناها لك ، إلا مكاناً واحداً في سورة الطور

( ريب المنون ) ( ٥ ) يعني حوادث الأمور .

( ١ ) سورة النسا آية رقم : ٤٩ .

( ٢ ) سورة النسا آية رقم : ٥٣ .

( ٣ ) وزجت : هزلت

( ٤ ) سورة البقرة آية رقم : ٢ .

( ٥ ) سورة الطور آية رقم : ٣٠ .

من ذلك قوله:

تَرْبِيَّ بِهَا رَبِّبَ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا

تُطَلَّقَ يَوْمًا أَوْ يَصُوتَ حَلِيلُهَا \*

باب ما لا يتم الوقف عليه

اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه نحو ( صيغة

الله ) \*

ولا على المنعوت دون النعت نحو ( الحمد لله رب العالمين )

ولا على الرفع دون العرفوع نحو ( قال الله )

ولا على العرفوع دون الرفع نحو ( الحمد لله ) ونحو ( الله خالق

كل شيء ) \*

ولا على الناصب دون المنصوب نحو ( ونادى نوح ابنه ) \*

ولا على المنصوب دون الناصب نحو ( اياك نعبد )

ولا على المؤكد دون التوكيد نحو ( فجد الملائكة كلهم

أجمعون ) \*

ولا على المنسوق دون مانسق عليه نحو ( لله مافي السموات وما في

الأرض ) \*

ولا على ان واخواتها دون اسمها نحو ( ان ابراهيم لحليم أواه

صديق ) \*

ولا على اسماؤن خبرها نحو ( ان ربهم بهمومئذ لخبير ) \*

ولا على كان وليس واصبح ولم يزل واخواتهن دون اسمها ، ولا على

اسماؤن خبرها \*

ولا على ظننت واخواتها دون الاسم ،

ولا على الاسم دون الخبر نحو ( ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل

الظالمون ) \*

ولا على المقطوع منه دون القطع نحو ( وله الدين وإيماء )

ونحو ( اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ) ( واصيا : دائما ، ثابتا )

ولا على المستثنى منه دون الاستثناء ، ولا على المفسر عنه دون

التفسير \* \* \*

و لا على الذى وما ومن دون صلاتين . . .

ولا على الفعل دون مصدره نحو ( وفتاك فتونا )

ولا على المصدر دون آله نحو ( جعل الله الكعبة البيت الحرام

قياما للناس ) .

ولا على أحرف الاستفهام ما استهم بها عنه ( هل تحس منهم

من أحد )

ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذى يليها ، ولا على الفعل

الذى يليها دون جواب الجزاء نحو ( وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم

يادون فى الأحزاب ) .

فإن كان جواب الجزاء مقدما لم يتم الوقف عليه دون الجزاء .

ولا على الأمر دون جوابه .

ولا يتم الوقف على الأفعال دون جواباتها ، ولا على ( حيث ) دون ما

بعدها . . .

ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف نحو ( ولما يعلم الله

الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ) .

ولا على الجحد دون المجحود ، ولا على ( لا ) فى النهى دون

المجزوم ، ولا على ( لا ) إذا كانت بمعنى غير دون الذى بعدها ، ولا على

( لا ) إذا كانت تيرثه دون الذى بعدها ، ولا على ( لا ) إذا كانت توكيدا

للكلام غير جدد ، ولا على ( لا ) إذا كان الحرف الذى قبلها غاملا

فى الذى بعدها ، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه .

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكى ، ولا على ( قد ) واسوقا

والما ( وإلا ) و ( ثم ) لأن حروف معان تقع الفائدة فيما بعدها .

ولا يتم الوقف على ( أو ) ، ولا ، وبل ، ولكن لأن حروفه سبق يعطفن

ما بعدها على ما قبلهن .

وقد ساق المؤلف كثيرا من الأمثلة لكل ما تقدم وتحدث بعد ذلك

عن اللغات وأنواعها ، وصفاتها ، وكذا الباءات فى أواخر الأسماء وما حذف

منها فى الرسم ، كحذف يا ، الاضافة المحروقة ، ويا ، المتكلم المتصورة . .

وكذلك الواوات التى حذف .

وبين ما يوقف عليه بالباء وبالفاء ، وذكر أمثلة كثيرة .

وذكر التتوين وما يبدل منه فى الوقف .

وتحدث عن أوائل السور عند وصلها بما قبلها ، وبين آراء العلماء

فى وصل البسطة بأول الفاتحة .

ثم استعرض القرآن الكريم سورة سورة يبين أحكام الوقف ، عند

كل موضع يصح الوقف عنده .

### تبيينه :

جاء فى حاشية المصان على شرح الأشموني فى الجزء الرابع فى

الصفحة السابعة والثلاثين بعد المائة قوله :

١ - ولم ينقل التضعيف عن أحد من القراء إلا عن غاصم فى (مُسْتَطَرَّ)

فى سورة القمر (١)

٢ - ولم ينقل النقل عن أحد من القراء إلا ما روى عن أبى عمرو أنه

قرأ : ( وتواصوا بالصبر ) بكسر الباء وعن سلام أنه قرأ :

والعير بكسر الصاد .

٣ - وهذا بخلاف الإسكان والروم والإشمام فإنها مروية عنهم .

ومن اصناف المشتـرك  
ابـدال الحـروف

البدل أن تقيم حرفا مقام حرف : اما ضرورة واما شئعة واستحسانا .  
وربما فرقوا بين البدل والعوض ، فقالوا : البدل أشبه بالبدال  
منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع البدل موقع البديل منه نحو تـاء  
تخمة ، وتكأة ، وهاء هزقت .

فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض .  
لأن العوض أن تقيم حرفا مقام حرف في غير موضعه نحو تاء عدم  
وزنة ، وهمزة ابن واسم .  
ولا يقال في ذلك بدل إلا تحوزا مع قلته .  
فالابدال ازالة حرف والاتيان بحرف آخر في موضعه ، كما في نحو :  
اضطرب واضطرب واضطرب واضطرب واضطرب واضطرب واضطرب واضطرب  
ففي الأمثلة الأربعة الأولى أبدلت تاء الافتعال طاء لأن هذه  
الأنفعال مشتقة من اضر والضر والطر والظلم .  
وفي الأمثلة الثلاثة التي بعدها أبدلت تاء الافتعال تالا لأنها  
مشتقة من الذخر والزيادة والدين .

والقلب إحالة أي تحويل حرف من حروف العلة أو الهزة إلى حرف  
آخر منها فالألف مثلا من حروف العلة لا بد أن تكون مقلبة إما عن واو  
كما في قال ، أو عن ياء كما في باع أو عن همزة في كما في آدم .

ولما كان القلب تحويل حروف العلة والهزة بعضها إلى بعض كان  
نوعا من أنواع الاعلال .

والاعلال تغيير يخص بحروف العلة والهزة وكما يكون الاعلال  
بالقلب يكون بالحذف أو بالاسكان : أي النقل .

والعوض غير الابدال والقلب ، وهو جعل حرف عوضا عن حرف  
آخر ، وقد يكون العوض مكان المعوض عنه وقد يكون في غير مكانه ، وكلمة  
(اسم) تحتل أن تكون مثالا للحالتين .

ونذلك لما وقع من الخلاف بين المصريين والكوفيين في اشتقاقها :  
فوزنها عند المصريين ( افع ) ولأما محذوفة وهمزة الوصل في أولها  
عوض عن اللام المحذوفة ، واشتقاقها من السمر وهو العلو .

ووزنها عند الكوفيين ( اعل ) وفأولها محذوفة وهمزة الوصل في أولها  
عوض عن الفاء المحذوفة ، واشتقاقها من الوسم وهو العلامة .

ومن أمثلة العوض الذي جاء في غير موضع المعوض عنه : عـة  
وعـلة ، ولدة وما أشبهها ، وأصل هذه الكلمات : وعد ، ووعظ ، وولد .

فقد حذفت الفاء في هذه الأمثلة قياسا وعوض عنها تاء التانيث  
بعد اللام ووزن كل منها (علة) بحذف الفاء .

ومن أمثلة العوض الذي جاء في موضع المعوض عنه : لغة وكرة وشقة  
وما أشبهها . وأصل هذه الكلمات : لغو وكرو وشفو .

فقد حذفت اللام في هذه الأمثلة وعوض عنها تاء التانيث في موضع  
اللام ووزن كل منها على ( فعة ) بحذف اللام .

وأما شبة الحوض أي وسطه فيحوز أن يكون من : تائب المائتوب والها  
هنا عوض عن الواو الغائبة من وسطه ووزن الكلمة على ذلك ( فلة ) بحذف  
العين ، والعوض في غير موضع المعوض عنه على ذلك .

ويحوز أن يكون من تسيوت له خيرا بعد خير أوشرا . والها  
فيها عوض عن الواو الغائبة من آخره ، ووزن الكلمة على ذلك ( فعة ) بحذف  
اللام . والعوض في موضع المعوض عنه .

والبدل على ضربين :

أ - بدل هو إقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء تخمة وتكأة وتترات  
ونجاه .

ب - وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته  
إليه ، وهذا إنما يكون في حروف العلة التي هي الواو والياء  
والالف وفي الهزة أيضا لمقاربتها إياها ، وكثرة تفسيرها ، وذلك  
نحو قام أصله قوم ، فالألف واو في الأصل .

(١) في لسان العرب : هو رجاءك ، رجاءك ، رجاءك ، رجاءك .



وموسر أصله الياء، ورأس وآدم - أصل الألف الهمزة، وإنما لم يثبت  
نبرتها فاستحالت ألفا.

وكل قلب بدل، وليس كل بدل قلبا.

واعلم أنه ليس المراد بالبدل الحادث مع الإدغام، وإنما  
المراد البدل من غير إدغام.

### إبدال الهمزة

قد أبدلت الهمزة من خمسة أحرف، وهي الألف والواو والياء  
والياء والعين.

وذلك على ضربين: مطرد وغير مطرد، والمطرد واجب وجائز.

### الإبدال الواجب من الألف

فأما إبدالها من الألف واجبا:

١- فمن ألف التانيث نحو حمراء وبيضاء وصحراء وعشراء.

فهذه الهمزة بدل من ألف التانيث كالتي في حبل وسكى وقعت  
بعد ألف زائدة للمد، والأصل: بيضى وحمرى وعشرى وصحرى بالقصر،  
وزادوا قبلها ألفا أخرى للمد توسعا في اللغة، وتكثيرا لأبنية التانيث  
ليتيسر له بناءان: محدود ومقصود، فالتقى في آخر الكلمة ساكنان، وهما  
الألفان: ألف التانيث وهي الأخيرة، وألف المد وهي الأولى، ولم يكن بد  
من حذف أحدهما أو حركتها، فلم يحز الحذف لأنه لا يخلو: إما  
أن تحذف الأولى أو الثانية، فلم يحز حذف الأولى لأن ذلك مما يخل  
بالمد وقد بنيت الكلمة ممدودة، ولم يحز حذف الثانية، لأنها علم التانيث  
وهو أقبح من الأول فلم يبق إلا تحريك أحدهما، فلم يحز تحريك  
الأولى، لأن حرف المد متى حرك فارق المد، مع أن الألف لا يمكن  
تحريكها، فلو حركت انقلبت همزة، وكانت الكلمة تقول إلى القصر، وهم  
يريدونها ممدودة، فوجب تحريك الثانية، فلما حركت انقلبت همزة فقبل:

حمراء وصحراء وعشراء.

٢- وأما كساء ورداء، ونحوهما فالهمزة فيها بدل من الف، والألف بدل  
من واو أو ياء، وذلك أن أصل كساء: كسا، ولامه واو، لأن  
فعل من الكسوة.

ورداء أصله: رداى، لأنه فعال من قولهم: فلان حسن الرديء،  
ومثله سقا وغطاء، فوقع الواو والياء طرقا بعد ألف زائدة، وفي ذلك  
ما خذل:

أحدهما إلا يعتد بالألف الزائدة ويصير حرف العلة كأنه ولى  
الفتحة فقلبت ألفا.

والثاني أن يعتد بها وتنزل منزلة الفتحة زيادتها، وأنها من جوهرها  
ومخرجها، فقلبو حرف العلة بعدها ألفا، كما يقلبون مع الفتحة.

والذى يدل أن الألف عندهم في حكم الفتحة والياء الزائدة في حكم  
الهمزة أنهم أجروا فعلا في التكسير مجرى فعل، فقالوا: جَوَادا وأجسادا،  
كما قالوا: جَبَل وأجبال وقلم وأقلام. وأجروا فعلا مجرى فعل فقالوا:  
يقيم وأيتام، كما قالوا: كَيْف وأكتاف.

وإذا كانت الألف الزائدة في حكم الفتحة فكما قبلوا الواو والياء إذا  
كانتا متحركتين للفتحة قبلها في نحو: عَصا ورحى، كذلك قلب في  
نحو: كساء ورداء، للألف الزائدة قبلها مع ضعفها بتطرفها، فصار التقدير:  
كساء ورداء، فلما التقى الالفان وهما ساكنان وجب حذف أحدهما أو  
تحريكه فحركوا حذف أحدهما لئلا يعود السكون مقصورا ويؤول القصر  
الذى بتوا الكلمة عليه، فحركوا الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين، فانقلبت  
همزة، وصارت: كساء ورداء.

فالهزة في الحقيقة بدل من الألف، والألف بدل من الواو، والياء  
٣- وأما العلباء فهو عصب العنق وهما علبا وإن بينهما مثبت العُرف ،  
والهزة فيه زائدة لقولهم: عُلِبَ البعير إذا أُخذ داء في جاني عنقه،  
وبعير مُعَلَّبٌ: موصوم في علبائه والحق أن الهزة بدل من الألف.  
ومثله: حرباء ( والحرباء من معانيها الظهور ) وعزها (عازف عن اللهو  
والنساء)

الأصل: علباي، وحرباي، عز هاي، ثم وقعت الياء طرقا بعد  
الف زائدة للمد فقلبت ألفا، ثم قلبت الألف همزة كما تقدم في كسا  
وردا.

والذي يدل على أن الأصل في حرباء حرباي وفي علباء علباي بالياء  
مؤن أن يكون علباو وبالواو أن العرب لما أنشأت هذا الضرب بالياء فأظهروا  
الحرف لم يكن إلا بالياء، وذلك نحو: درجاية ودعكاية وهو القعبير  
السمين، فصحت الياء عند لحاق تاء التأنيث، كما صحت في نحو:  
الشقاوة والعباية، وذلك أن هاء التأنيث قد حُصِت الواو والياء من القلب  
والاعلال، لأنهما يلبونهما إذا كانتا طرقا ضعيفتين، فاما إذا تحصنتا وقويتا  
بوقوع الياء بعدهما لم يجب الاعلال.

٤- وأما قائل وبائع فالهزة فيهما بدل من عين الفعل . فالاصل فيهما:  
قاوول وبايع، فأريد اعلالهما لاعتلال فعليهما.

والاعلال يكون: إما بالحذف، أو القلب.  
فلم يجر الحذف لأنه يزيل صيغة الفاعل ويصيرها إلى لفظ الفعل  
ولا يكفي الأعراب فاصلا بينهما، لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله، فيبقى  
الالتباس على حاله.

وكانت الواو والياء بعد ألف زائدة، وهما مجاورتا الطـرف  
فقلبتا همزة بعد قلبهما ألفا على حد العمل في كسا وردا.

والذي يدل أن الاعلال ههنا كما كان لاعتلال الفعل أنه إذا صحت  
الواو والياء في الفعل صحتا في اسم الفاعل نحو عاور، ألا تراك تقول:  
عاور وحاول وصايد لقولك في الفعل: حَوَّرَ وَحَوَّلَ وَصَيَّدَ.

## الابدال الواجب من الواو

فاما ابدالها من الواو:

١ - ففي الواقعة أولا مشقوقة باخرى لازمة نحو: أوائل وأواق، والأصل وواصل، وواق.

والعلة في ذلك أن التضعيف في أوائل الكلم قليل، وإنما جاء منه ألقاظ يسيرة من نحو: كَدَن، وأكثر ما يجيء مع الفصل نحو: كوكب وديدن. (الدَّرنُ والدرا: اللهو واللعب)

فلما ندر في الحروف الصحاح امتنع في الواو لثقلها، مع أنها تكون معرضة لدخول واو العطف، وواو القسم، فيجتمع ثلاث واوات وذلك مستثقل.

فلذلك قالوا في جمع واصلة: أوائل، قال الشاعر:

ضربت صدرها إلى وقالبت

ياعديا لقد وقتك الأواقي (١)

٢ - وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جوب لقلت: أوعد وأوزن.

ولو سميت بهما لانصرفا في المعرفة، لأنها فوعل، ككوثر وجوهر، وليسا بأفعل كأورع وأولج.

٣ - وكذلك لو صغرت نحو: واصل وواقية لقلت: أو يصل. أو يقيه، والأصل: وو يصل، و و يقيه.

والقلب هنا همزة له سببان:

(١) البيت للمهلهل عدى بن ربيعة الشعلي أخى كليب من أبيات له في الأثافي، وقيل يذكر ابنته وهجره لها، وقيل يذكر قتلى تغلب في جروب السوس وقيل:

طفلة شتة المخلخل بيضا \* لعوب لذينة في العنناق  
فأذهبي ما إليك غير بعيد لا يوتى العنناق من في الوثاقأحدهما: اجتماع الواوين  
والثاني: انضمام الواو الأولى للتصغير.

## الابدال الحائز من الواو

إذا انضمت الواو ضملا زما جاز ابدالها همزة جواز احسن.  
وكان المتكلم مخيرا بين الهمزة والأصل، فكانت الهمزة أوعينا.  
وذلك نحو وجوه وأجوه، ووقت وأقت، وفيما كانت عينا نحو: أدور  
في جمع دار، وأثوب في جوب ثوب قال عمر بن أبي ربيعة:  
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت  
مصاييح شبت بالعشا وأنور

وقال آخر:

لكل دهر قد ليست أثوبا (١)

وصار ذلك قياسا مطردا، وذلك لكثرة ما ورد عنهم من ذلك مع موافقة

القياس.

وذلك:

٥ - أن الضم يجري عندهم مجرى الواو، والكسرة تجري مجرى الياء،  
والفتحة تجري مجرى الألف لا ون معدنيا واحدا.٥ - ويسمون الهمزة الواو الصغيرة، والكسرة الياء، الصغيرة، والفتحة  
الألف الصغيرة، فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف، إذ الحروف  
تنشأ عنها.٥ - وكانت الواو تحذف للحزم في نحو: لم يدع ولهبز كما تحذف الحركة  
في نحو: لم يصرش، ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه  
الخاصة أحرروا الواو والهمزة مجرى الواوين المحتميين.(١) لم ينسب هذا البيت سيوييه ولا الأعلم، والشاهد فيه جمع ثوب  
على أثوب، والأكثر فيه أثواب والمعنى أني قد تصرف في ضروب  
العيش ودقت حلوه ومرة.

فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهمزة في نحو واصل و أوصل على ما تقدم - كان اجتماع الواو مع الضمة يبيح ذلك ويجيزه من غير وجوب خطا لدرجة الفرع عن الأصل .

هذا إذا انضمت الواو ضملا لازما .

فإذا انضمت الواو ضمنا عارضا :

١ - لالتقاء الساكنين بحوقوله تعالى : ( اشتروا الضلالة - ولا تنسوا الفضل بينكم )

٢ - ومن العارض ضمة الاعراب في مثل : هذا دلو . وغزو .

- فالضمة في ذلك كله لاتسوغ الهمزة لكونها عارضة ألا ترى أن أحد الساكنين قد يزول ، ويرجع إلى أصله ، وكذلك ضمة الاعراب في مثل : هذا دلو . قد يصير إلى النصب والحر وتزول الضمة .

### الابدال غير المطرد

في الهمزة

قد ابدلت الهمزة من الألف في مواضع :

• قالوا ( دابة وشابة ) في دابوشابة ، فهزوا الألف ، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين فحركت الألف لالتقاء الساكنين ، فانتقلت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة .

• ومن ذلك ( ابيض وادهام )

وقال دكين :

وَحَلَبِهِ حَتَّى أَبْيَضَ مُلْبِنُهُ

وقال كثير :

وَلِلْأَرْضِ أَمَا سَوْدَهَا فَتَجَلَّلَتْ

ببياض وأما بيضا فادهامت

• يريد : ادهامت ، وقالوا : اشعل في اشعل وأنشدوا :

وبعد بياض الشيب من كل جانب

علا لمتي حتى اشعل بيهما

يريد اشعل .

• وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن سعيد يقرأ :

( قيوث لا يسأل عن ذنبه إنس ولا حن ) فظننته قد لحن - حتى

سمعت العرب تقول : ذابة وشابة .

• وعن العجاج أنه كان يهز (العالم والخاتم) وأنشدوا له :

يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى

فخندف هامة هذا العالم

روى هذا البيت ميمزا ، وذلك من قبل أن الألف في العالم تأسيس ، ولا يجوز

معها إلا مثل الساحم واللازم . فلما قال :

يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى :

همز العالم لتحري القافية على ضحاج واحد في عدم التأسيس .

• وحكى اللحياني عنهم بأزه بالهمزة ، والأصل ياز من غير همزة .

وبدل على ذلك قوليني الجمع : أبواز وبيزان .

• وأنشد القراء :

يا دار سى بدكايك البوق

صبرا فقد شجحت شوق المشتاق

وفلك أنه لما اضطر إلى حركة الألف قبل التألف من المشتاق ، لانه تقابل لام

(استعملن) فلما حركها انقلبت همزة كما قلنا ، إلا أنه حركها بالكسرة

لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف معها .

ولذلك أنه يقتعل " عن الشوق ، وأصله مشتوق ، ثم قلبت الواو

الفا لتحركها والفتاح ما قبلها ، فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل

الكسرة التي كانت في الواو .

ولزم رسم الهمزة على ألف مع كسرهما ، إشارة إلى أصلها وصورتها قبل

القلب .

جواز ابدال الهمزة  
مع الواو المكسورة أو المفتوحة  
إذا كانت فاء الكلمة

من العرب من يبدل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء، ومن  
المفتوحة أيضا.

فمثال ابدالها من المكسورة قولهم ( وشاح واشاح، ووسادة واسادة )  
والوشاح سير يرصع بالجوهر تشد به المرأة وسطها والوسادة المخدة.

وقالوا ( واء واء ) وقرأ سعيد بن جبير:  
" فبدأ بأوعيتهم قبل إاء أخيه ثم استخرجها من إاء أخيه " (١)

وقالوا ( وفادة وفادة ) وأنشد سيدي:  
أما الإفادة فاستولت ركايتها

عند الجبابير بالأساء والنعم

ووجه ذلك :

أنهم شبهوا الواو المكسورة بالواو المضمومة لأنهم يستثقلون الكسرة  
كما يستثقلون الضمة، ألا ترى أنك تحذفها من الياء المكسور ما قبلها كما  
تحذف الضمة منها من نحو: هذا قائي ومررت بقائى، إلا أن همز الواو  
المكسورة وإن أكثر عندهم فهو أضعف قياسا من همز الواو المضمومة وأقل  
استعمالا، ألا ترى أنهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الأولى  
همزة نحو الأوقى، ولا يفعلون ذلك في الواو والياء نحو: ويح وويس وويهل  
ويوم.

فلما كان حكم الضمة مع الواو قريبا من حكم الواو مع الواو وجبه  
أن يكون حكم الكسرة مع الواو قريبا من حكم الياء مع الواو.

وأما المفتوحة فقد أبدل منها الهمزة أيضا على قلة ونادرة وقالوا  
( امرأة أناة ) وأصله: وناة قعلة من الوثى وهو الفتور، وهو ما يوصف  
به النساء، لأن المرأة إذا عظمت عجزتها ثقلت عليها الحركة، قال  
الشاعر:

رمت أناة من ربيعة عامر  
نثوم الضحى فى ماتم أى ماتم

وقالوا ( أساء ) اسم امرأة

وقبه وجهان:

أحدهما: أن تكون سميت بالجمع فهو أفعال، وإنما امتنع من الصرف للتأنيث  
والتعريف.

والوجه الثاني: أن يكون وزنه فعلا من الوسامه وهو الحسن، من  
قولهم: فلان وسيم الوجه أى ذو وسامة.  
وأما أبدلوا من الواو الهمزة، فعلى هذا لاتصرفه فى المعرفة ولا فى  
النكرة.

وعلى القول الأول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة.

فإذا كنت قد سميت بالجمع فهذا يعنى أنه علم منقول من ( أساء )  
جمع اسم. ووزنه ( أفعال ) والهمزة التى فى أول الكلمة همزة صيغة الجمع  
وهى من حروف الزيادة أما الهمزة التى فى آخر الكلمة فهى لام الكلمة وهى  
منقلة من ألف وهذه الألف منقلبة عن واو.

وأصلها أساء و... قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فى  
حالة عدم الاعتداد بالألف. فالتقى ألفان فى آخر الكلمة وهما ساكنان  
ولا بد من التخلّى من التثنية. وهذا إما بالحذف وإما بالقلب. لا سبيل  
إلى الحذف لأنه يحل بالصيغة ويجعل الممدود مقصورا. فلم يبق إلا تحريك  
الألف الأخيرة لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة وصارت ( أساء ) ومثالها  
قوله تعالى: " إن هى إلا أسأت فسويتها أنتم وآباؤكم ".

ولا تمنع من الصرف إلا للعلمية والتأنيث.

والأكثر قد سميت بفعلا المشتق من الوسامه فأصلها ( وساء )  
والواو فى أولها فاء الكلمة أبدلت همزة فصارت ( أساء ) على وزن ( فعلا )  
و الهمزة التى فى آخرها تبدل من ألف التأنيث كالتى فى نحو حواء وسفاء  
وصحراء كما تقدم.

وهذه تمنع من الصرف نكرة ومعرفة لألف التأنيث المبدولة.



## ابدال الهمزة من الياء

وقد أبدلوا الهمزة من (ياء) المفتوحة، كما أبدلوهما من الواو، وهو أقل من الواو.

قالوا (قطع الله أديمه) يريدون: يديه  
وقالوا (في أسنانه أُلل) يريدون: يلل. فأبدلوا من الياء  
همزة. والليل رَقَصَ في الإنسان.

وقالوا (الشئمة) وهي الخليقة، وأصلها الياء، فالهمزة بدل من الياء

## ابدالها

## من الياء ومن العين

قد أبدلت الهمزة من الياء وهو قليل غير مطرد.  
قالوا (ماء) وأصله: موه، فقلبوها الواو ألفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها،  
فصار في المتقدير ماها، ثم أبدلوا من الياء همزة، لأن الياء شبيهة  
بحروف العلة فقلبت كقلبها، فصار (ماء) وقولهم في التكسير: أمواه، وقى  
التصنيف (مويه) دليل على ما قلنا من أن العين واو، واللام ها.

وقد قالوا في الجمع أيضا (أمواه) فهذه الهمزة أيضا بدل من الياء  
في (أمواه).

ولما لزم السدل في (ماء) لم يعيده إلى أصله في (امواه)  
كما قالوا: عيد وأعياد. قال:

وبلدة قالصة أمواهها

ما صحة رأد الضحى أقيأوها

والشاهد فيه أنه جمع بالهمزة، وقالصة: مرتفعة. وما صحة: قصيرة،  
ورأد الضحى: ارتفاعه.

وقالوا (شاء) الهمزة فيه بدل من الياء وهو جمع (شاة)  
وأصله: (شوهة) يسكون الواو فيه على وزن فعله كقصعة وحفنة فحذفوا

الياء تشبيها بحروف العلة لخفائها وضعفها وتطرفها وهم كثيرا ما يحذفون  
حروف العلة إذا وقعت طرفا بعد تنوين التانيث نحو: برة وثبة وقلة  
كانهم أقاموا ها التانيث مقام المحذوف... فلما حذفت الياء من (شوهة)  
بقي الاسم على شوة فانفتحت الواو لمجاورة تاء التانيث، لأن تاء التانيث  
تفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها وصارت (شاة) فلما  
جمعت تطرح تاء التانيث فيبقى الاسم على حرفين آخرهما ألف وهي  
معرضة للحذف إذا دخلها التنوين كما تحذف ألف عصا ورحى، فيبقى  
الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك محال، فأعادوا الياء المحذوفة من  
الواحد، فصار في التقدير (شاه).... ثم أبدلت الياء همزة فقليل  
(شاه).

العرب تقول (أل فعلت ؟) يريدون: هل فعلت ؟ وانما  
قضى على الهمزة هنا بأنها بدل من الياء، لأجل غلبة استعمال "هل" في  
الاستفهام، وقلة الهمزة، فكانت الهمزة أصلا بذلك.

فأما قولهم (آل فعلت) في معنى (هلا فعلت) فالحق أنهما  
لغتان، لأن استعمالهما في هذا المعنى واحد من غير غلبة لإحدهما  
على الأخرى فلم تكن الياء أصلا مأولى من العكس.

وأما قول الشاعر:

أباب بحر ضاحك رهوق

فالمراد (عياب) فأبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما، كما أبدلت  
العين من الهمزة في نحو قوله:

أئن ترسمت من خرقة منزلة

ماء الصباية من عينيك مسحوم (١)

(١) هذا شاهد على أن من العرب من يجعل في مكان الهمزة عيناء،  
كما أن منهم من يجعل في مكان الميم همزة، وهذا البيت  
لذي الرمة.

وقيل : إن الهمزة أصل وليست بدلا ، وإنما هي من (أَبَّ الرجلُ) إذا تجهز للذهاب ، وذلك أن البحر يتجهأ لما يخر به .

### إبدال الألف

من الواو والياء ومن الهمزة والنون

قد أبدلت الألف من أربعة أحرف ، وهي الواو والياء والهمزة والنون .

### إبدالها من الواو والياء

وإبدالها منهما نحو قولك (قال وباع) وأصله : قول وبيع . فقلبا الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما .

وكذلك (أطال وهاب وخاف) والأصل ( طول وهيب وخوف ) فأبدلتا ألفين لما ذكرنا .

وكذلك (عصا ورحى) أصلهما : عصو ورحى وكذلك (دنا ورمى) أصلهما دعو و رمى ، فصارا إلى الإبدال لما ذكرنا من تحركهما وانفتاح ما قبلهما .

والعلة في هذا القلب : اجتماع الأشباه والأمثال وذلك أن الواو تعد بضميتين ، وكذلك الياء بكسرتين ، وهى في نفسها متحركة وقبلهما فتحة فاجتمع أربعة أمثال ، واحتجاج الأمثال بعضهم مكروه ، ولذلك وجب الإدغام مثل : شد ومد ، قهروا والحالة هذه إلى الألف لأنه حرف يوهن معه الحركة ، وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها ، إذ الفتحة معنى الألف وأول لها ، وكان اللفظ لفظ الفعل ، فإن الفعل يكون فعلا وقِعِلَ وفَعِلَ ، والأفعال بابها التصريف والتغيير ، لتقلها في الأرميتا الحصى والحال والاستقبال .

ولذلك لم يقلبوا نحو : عَوَى ، وجَوَل ، والمُعَيَّة ، والتَّعَيَّب ، لخروجها عن لفظ الفعل ، مع أنالو قلبها في نحو : عَوَى لصرنا إلى الياء للكسرة قبلها ، ولو قلبنا في العيبة لصرنا إلى الواو لضم ما قبلها ، وهما لقسط لا يوهن معه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب .

واعلم أن هذا القلب والاعلال له قيود :

١- منها أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة ، لأن العارض كالمعدوم لا اعتداد به ألا ترى أنهم لم يقلبوا نحو (اشتروا الضلالة) (ولتبلون) ( ولاتنسوا الفضل ) لكون الحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، كالم لم يحز همزها لانضمامها ، كما جاز في أثوب وأسوق جمع ثوب وساق .

٢- ومنها ألا يلزم من القلب والاعلال ليس ألا ترى أنهم قد قالوا في التثنية : قضيا ورميا وغزوا ودعوا ، فلم يقلبوها مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما ، لأنهم لو قلبوها ألفين وبعدهما ألف التثنية لوجب أن تحذف إحداها لالتقاء الساكنين ، فيلتبس الاثنان بالواحد .

وكذلك قالوا ( الغليان والنزوان ) فصحت الواو والياء فيهما مع تحركهما وانفتاح ما قبلهما لأنهم لو قلبوها ألفين وبعدهما ألف فعلان لوجب حذف إحداها ، فيقال (غلان وزان) فيلتبس فعلان معتل السلام بفعال مما لاه نون ، فاحتطوا ثقل اجتماع الأشباه والأمثال ، إذ ذلك أيسر من الوقوع في مخدور اللبس والأشكال .

فأما (الحديدان والجولان) فمحمول على (النزوان والغليان) لأنهم لما صححوا اللام مع ضعفها ، ينطرقها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من القاء وبعدها من الطرف .

فأما ( ماهان وداران ) فشاذ في الاستعمال وإن كان هو القياس . ومن ذلك نحو : هوى ونوى وشوى فإنهم لم يقلبوا العين لاعتلال اللام ، فلم يكونوا يجمعون بين إعلالين في كلمة واحدة ، وكان إعلال اللام أولى لتطرفها .

ومن ذلك تولهم (عور وصيد الصغير اذا رفع رأسه) لم يعملوا ذلك لان عور في معنى عور، وصيد في معنى اصيد فلما كان لا يد من صحة العين في: عور واصيد لسكون ما قبل الواو والياء فيهما صححوا العين في: عور وصيد، لانهما في معناهما، وكلاهما، وتحذف الزوائد لضرب من التخفيف. فحصل صحة العين في عور وصيد ونحوهما اشارة على أن معناها (افعل) كما جعلوا التصحيح (مخيط) وبابه دلالة أنه منقضى من (مخيط)

ومثل عور وصيد: اعتنوا واهتوشوا واحتوروا. صحت الواو فيها لأنها بمعنى (تعاونوا وهاوشوا وتجاوزوا).

وقد شدت الفاظ خرجت تنبيه ودليلا على الباب وذلك نحو (القود، والادود والحوكة) كانهم حين ارادوا اخراج شيء من ذلك مخرجها ليكون كالامارة والتنبيه على الاصل. تأولوا الحركة بان تولوها منزلة الحرف

فجعلوا الفتحة كاللف والكسرة كاليا واجروا فعلا بفتح العين محسرى فعال، وفعلا بكسر العين محسرى فعيل، فكما يصح نحو جواب وصواب لأجل الالف، وطويل وحويل<sup>(١)</sup> لأجل الباء. يصح نحو (القود والحوكة) لأجل الفتح (حول وعوى) لأجل الكسرة، فكانت الحركة التي هي سبب الاعلال على هذا التأويل سببا للتصحيح، ولذلك من التأويل كسروا نحو تدى على أندية، كما كسروا ردا على أردية. قال الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية

لا يجر الكلب من ظلماتها العنبا

وما عدا ما ذكر مما تحركت فيه الواو والياء وانفتح ما قبلها فانهما تقلبان العين نحو: قال وباع وطال وخاف وهاب، وغزا ورمى وباب ودار وعما ورجى.

(١) من كلامهم: ما أحسن حويله! قال الأصمعي: ما أحسن مذهبه الذي يريد! (من لسان العرب).

واعلم أن الواو والياء لا تقلبان إلا بعد إتيانها بالسكون. ولا يلزم على ذلك القلب في نحو (سوط وشيخ) لأنه بني على السكون ولم يكن له حظ في الحركة، فيبين بحذفها، فلو رمت قلب الواو والياء في: قَوْمٌ وَسَعٌ وهما متحركان لأُحِلَّت. لاحتمالهما بالحركة.

وخلاصة الشروط:

- ١- أن يتحركا وينفتح ما قبلهما.
- فلا قلب في نحو القول والبيت لسكونهما.
- ولا قلب في نحو العوض والجول والصور لعدم فتح ما قبلهما.
- ٢- أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة.
- فلا قلب في نحو (اشترؤا الضلالة بالهدى) لأن حركة الواو عارضة.
- ٣- ألا يلزم من الاعلال بالقلب ليس.
- فلا قلب في نحو: تَعَوَّا وَرَمَّاءَ لانهما لو قلنا ألفين وبعدهما ألف الثانية لوجب حذف إحداهما فيلتبس الاثنان بالواحد. ولا قلب في نحو (التغليان والنزوان) لانهما لو قلبا لوجب حذف إحداهما فيلتبس فتقلان معتل اللام بفعال ملامه نون.
- ٤- ألا تكون إحداهما مثناة بحرف يستحق الاعلال نحو: هوى وهوى والهوى.
- وقد صحت الأولى وأُعلت الثانية لثلاثا يجمعوا بين اعلالين في كلمة واحدة، وربما أُعلت الأولى وصحت الثانية كما في آية وغاية.
- ٥- ألا تكون عينا لفعل بكسر العين الذي الوصف منه على أقبل ولا لمصدر هذا الفعل.
- فلا قلب في نحو: عور عورا، وصيد صيدا، لأن عور بمعنى اعور، ولا يد من صحة العين في عور لسكون ما قبل الواو، وكذلك صححت في: عور لأنها بمعناها.

- ٦- ألا تكون الواو عينا لاقتعل الدال على التشارك.
- فلا قلب في نحو: احتوروا واعتنوا لانهما بمعنى تجاوزوا وتعاونوا.

إبدال غير مطرد

وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنتين ألفا وذلك إذا انفتح ما قبلهما طلبا للخفة، وذلك قليل غير مطرد.

قالوا في النسب إلى طي (طائي) فاستقلوا اجتماع الياءات مع كسرة .

فخذوا الياء الأولى فصار (طيئا) . ثم أبدلوا من الياء ألفا، فقالوا (طائي) للفتحة قبلها .

والذي حملهم على ذلك طلب الخفة .

وقالوا في النسب إلى الحيرة (حاري) قال الشاعر :

..... والعين بالإنيد الحارئي مكحول

كأنه استقل اجتماع الكسرتين مع الياءات، فأبدل من كسرة الحاء فتحة، ومن الياء ألفا، وقد جاء في الحديث :

( أرجعن مازورات غير ماجورات )

واصله : موزورات، فقلبت الواو ألفا تخفيفا .

وقد قالوا في النسب إلى (دو) داوي قلبيوا من الواو الأولى الساكنة ألفا قال ذو الرمة :

داوية ودجى ليل كأنهما

بم تراطن في حافاته الروم

و يجوز أن يكون بنى من الدو فاعلا ثم نسب إليه من ذلك قول عمرو بن ملقط :

والخيل قد تحشم أربابها الضم

شقي . وقد عتسف الداوية

وذلك أنه أراد (الداوية) ثم قلب الواو الاخوية ياء على حـ

غازية ومجنية .

ومن ذلك قولهم لي (يوجل) (ياجل) وقالوا في (بيأس) (ياأس) .  
وانما قلبوا الواو والياء ألفا، لأنهم رأوا أن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين (ليائين) ومن الياء مع الواو .

وفيها لغات :

قالوا : وجل يوجل - على الأصل، وياجل بقلب الواو ألفا، وأجرا

الحرف الساكن مجرى المتحرك، وقالوا : ييجل بكسر حرف المضارعة ليكون

ذلك طريقا إلى قلب الواو ياء، وقالوا : ييجل بقلب الواو ياء من غير

كسرة، وأجرا الياء المتحركة ههنا مجرى الساكنة، فقلبوا لها الواو .

### التاء المهمزة

#### في كلمة

الهمزة حرف مستقل . . فإذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب

التخفيف، فإذا كانتا في كلمة واحدة كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية إلى

حرف لين نحو ( آدم وآخر وأيمة وحاج وخطايا ) .

فأما ( آدم ) فأصله آدم مهمزتين : الأولى همزة أفعل، والثانية

فأفعل، لأنه من الامة .

وكذلك ( آخر ) لأنه من التأخر، فأبدلوا من الثانية ألفا محضة،

وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد تعليلهم في ( رأس وقأس ) . . تصير

ألفا كالف ضارب وخاتم، وانما شبهناها بالزائدة من حيث لم تكن أصلا

وعلى ذلك إذا جمعت إيماء قلت ( أوادم ) على نحو كواهل وحواشط

فإن أردت الصيغة قلت ( أدم ) نحو حمراء . . فقلبيها واوا على حد بوازل

وكواهل دليل على اعتزام رفض اثر الهمزة فيها .

ونقول في التصغير (اويدم) كما تقول: يوزل وكوبيل على انه ليس في قولهم (اويدم) دلالة على في الهزة، لان الهزة تقلب واوا اذا انفتحت انضم ما قبلها نحو (جون) وانما يذكرون (اويدم) مع (اوايدم) و(اواخر) جمعابين التصغير والتكبير.

وأما (أبقة) فهو في الأصل <sup>أَبَقَةُ</sup> على وزن أفعلة، لأنه جمع (أمام) كخمار وأخمة، فاجتمع في أوله همزتان: الأولى همزة الجمع والثانية فاء الكلمة، واحتاج الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفها، وكان القياس قلب الهزة الثانية ألفا لسكونها على حدقلها في (أبيقة وأزرة) جمعي إنا، وإزار، لكنه لما وقع بعدها مثلاًن وهما اليمين وأرادوا الإدغام نقلوا حركة الميم الأولى، وهي الكسرة الى الهزة وادغموا الميم في الميم فصار (أبقة) والذي يدل على ما قلناه انه لو لم يكن كذلك لوجب ادخال الثانية الف لسكونها وانفتاح ما قبلها، وكان يقع المدغم بعدها فيقال: أمة مثل عامقوظامة، فلما لم يُقل ذلك دل على ما قلناه.

ومما يؤيد أن الكسرة نقلت من الميم الأولى الى ما قبلها من الهزة قراءة حمزة والكسائي (أبقة) على الأصل.

فلما صار اللفظ الى (أبقة) لزم تخفيف الثانية، فأخلصوها بـاء محضة، فقالوا (أبقة).  
والغلب على هذا جائز.

فأما (جاء) فأصله (جائي) بهزتين متحركتين: الأولى منقلبة عن عين الفعل التي هي باء في جاء يحيى، انقلبت همزة للاعلال، على حد قلبي في بائع وقائل. والثانية التي هي لام الفعل، فلزم قلب الثانية باء لانكار ما قبلها، وصارت الباء في (جائي) عارية من آثار الهزة كياء قاضي، كما صارت الف آدم عارية من آثار الهزة كالف خالد وضارب. ووزن جاء: فاع، يحذف اللام. وقيل وزنها: خال، بناء على الغلب المكان فيها.  
وأما (خطايا) فانه جمع خطيئة على طريقة قبائل.

وأصله (خطائي) بهزتين لأنك همزت باء خطيئة في الجمع كما همزت يا قبيلة وسفينة حين قلت قبائل وسفائن، وموضع اللام من خطيئة

مهموز، فاجتمع همزتان، فقلبت الثانية باء لاجتماع الهمزتين فصارت خطائي ثم استقلوا الباء بعد الكسرة مع الهزة، فابدلوا من الكسرة فتحة ومن الباء الفاء، كما فعلوا ذلك في مدارى ومعايا، وإذا كانوا قد اعتمدوا في مدارى ومعايا ذلك مع عدم الهزة، فهو مع الهزة أولى بالجواز لثقل الهزة فصار خطأ بهزة بين القين، والهزة قريبة من الالف، فكانك جمعت بين ثلاث الفات فقلبوا الهزة باء فصار (خطايا).

وانما جعلوها باء، ولم يجعلوها واوا لان الباء اقرب الى الهزة من الواو، فلم يريدوا ابعادها عن شبه الحرفين اللذين اكتنفها.  
ومن العرب من يقول (اللهم اغفر لي خطائى) مثل (خطايى) وهو قليل في الاستعمال شاذ في القياس.

### التقاء الهمزتين في كلمتين

اعلم انه اذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين فان اهمل التخفيف يخفون احدهما ويستقلون تحقيقهما، اذ ليس من كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا الا اذا كانت عينا مضاعفة من نحو: (راس وصال) الا انها في الكلمتين اسهل حالا واقل ثقلاً، اذ ليستا متلازمتين، وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتصقة بالآخرى، فلذلك لا تلتقي الهمزتان في كلمة وقد تلتقيان في كلمتين.

فمنهم من يخفف الاولى ويحقيق الاخر وهو قول ابي عمرو: واستدل على ذلك بقوله تعالى (فقد جا اشراطها) و(يا زكريا انا) ويشبهون ذلك بالتقاء الساكنين فان التغيير يقع على الاول منهما دون الثاني كقولك: ذهبت الهندات ولم يبق القوم.

ومنهم من يحقيق الاولى ويخفف الثانية، قال سيبويه: سمعنا ذلك من العرب: وقرأ (فقد جا اشراطها) و(يا زكريا انا) يخفف الهزة الثانية.



وتحقيقها جائز لانهما منفصلتان في التقدير ولا تلزم احدهما الاخرى  
قال الشاعر:

كل غم اذا ما برزت      ترهب العين عليها والحسد

ومما يحتج به في ذلك انه لا خلاف في قولهم (آدم وآخر) فوق التغيير  
والبدل في كلمتهما على الثانية، فكذلك اذا كانتا في كلمتين.

ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة الفاء،  
وذلك لانهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا بينهما بألف. قال الشاعر:

فيا ظبية الوعاء بين جلال

وبين النقا أنت أم أم سالم

البيت لذي الرمة، والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله  
(أنت) كراهية اجتماع الهمزتين.

وقد قرأ ابن عامر (أنترتهم أم لم تنذرهم) وكذلك (أنتك لانت يوسف)  
ثم بعد دخول الف الفصل منهم من يحقق الهمزتين ومنهم من يخفف  
الثانية.

فمن حقق فانما المراد الفرار من التقاء الهمزتين وقد حصل ذلك  
بالالف.

ومن خفف فلأن الثانيين بين، وهي في نية الهمزة، فكرهوا الايدخلوا  
الالف بينهما.

واما اذا لم يوت بالف الفصل، ولم يكن قبل همزة الاستفهام شيء لم  
يكن بد من تحقيق همزة الاستفهام لانه لا سبيل الى تخفيف الاول اي لا سبيل  
الى تخفيف الحرف الذي يكون اول الكلمة.

قد اجتمع في (اقرأية) همزتان: الاولى ساكنة والثانية مفتوحة.

فمنهم من يخفف الاول بان يبدلها الفا محضة لسكونها وانفتاح ما قبلها  
على حد (راس وفاس) ويحقق الثانيه يقول (اقرأ آية).

ومنهم من يخفف الثانية بان يلقي حركتها على الساكن قبلها، ويحذفها  
على حد (من يولد؟ وكم يلك؟) فيقول (اقرأية).

وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمزة في الهمزة فيقول (اقرأ آية)  
فأبوالو قلت (قرأية) بتحريكها حاز ان تجعللا بين بين معاً، لانهما  
يفتوحتان بخلاف (اقرأ آية).

واما وقع البدل لازماً في نحو (آدم) لاجتماع الهمزتين في كلمة واحدة.  
ومعنى اللزوم انه لا يجوز استعمال الاصل.

واما (راس) فيجوز استعمال الاصل والفرع فكان غير لازم لذلك.

### ابdal الالف من النون والتنوين

انما ابدلت الالف من النون والتنوين لحضارة حروف المد واللين.

١- الالف تبدل من التنوين في حال النصب، نحو: رأيت زيدا (وعلة  
ذلك تقدمت).

٢- اما ابدالها من نون التوكيد الخفيفة اذا انفتح ما قبلها ووقفت عليها  
فنحو قوله تعالى (لنضعن بالناصية) - اذاوقفت قلت (لنضعن)  
وكذلك اضرين زيدا - اذاوقفت قلت (اضرين).

قال الاعشى:

فأياك والميتات لا تقربنها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

يريد: فاعبدن. وقال الآخر:

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا

تجد خطما حزلا ونارا تأحجنا

يريد: تأحجن، فأبدلها الفا.

اصل الفعل (تأحج) بتاءين في اوله، ثم حذفت احدهما واكد  
بالنون لخفيفة جوازاً لوقوعه في حيز الشرط، فلما كان في آخر البيت  
قلت النون الخفيفة الساكنة ألفاً للوقف.

والعلة في ذلك شبه النون ههنا بالتنوين في الاسماء، الا ترى انها  
من حروف المعاني. وحلها آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة. وقبلها

فتحة فأبدل فيها الالف كما تبدل من التتوين . وقد قيل في قول امرئ القيس  
قفا نيك من ذكرى حبيب وموئل .

اراد : قفن ، ونظائر ذلك كثيرة .

واما (اذن) التي للجزائمان نونها وان كانت غير زائدة قانيا تبدل  
في الوقف الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها من قبل شايئتها نفسها الاسم والفعل .  
الا ترى انها تلغى في قولهم (أنا إذا أكرمتك) ولا تعطيها كما يلغى  
الفعل في قولهم (ما كان أحسن زيدا ! ) والاسم في قولهم (كان زيد هو  
العاقل) وتقع اخرا غير متصل بالفعل كقولك (أنا أكرمتك إذن) .

فلما أشبهت الاسم والفعل أبدلت من نونها الالف في الوقف كما أبدلت  
في (رأيت رجلا) و (الشفعة) .

فان قيل : إذا كنتم انما أبدلتم من نون اذن في الوقف ألفا لشبهها  
بالاسم والفعل ، قيل : أبدلتم من النون الأصلية في الاسم نحو (حسن وقطن) فكنت  
تقول (حسا وقطا) قيل : القلب إنما كان لشبه هذا النون بالتتوين ونون  
التوكيد ، ونون (حسن وقطن) متحركة فتقويت بالحركة وقلب التتوين والنون  
الحقيقة لأنهما ساكنان .

وقد تقدم حديث عن "الوقف على اذا ورسمها" في باب الوقف .

### ابدال الياء

انما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهول ، فيه من الخفة ما ليس في غيره  
فكثر ابداله كثرة ليست لغيره ، وابداله واقع على ضربين : مطرد وشاذ  
فالمطرد : ابدالها من ثلاثة أحرف : الألف والواو والهمزة .

### ابدالها من الألف

فابدالها من الألف اذا انكسر ما قبلها

نحو قولك في نصغير حلاق : حلق ، وفي تصغير قرط : قرطيس :  
قرطيس : وفي تصغير مفتاح : مفتيح .

وكذلك التنكير نحو : حاليق وقراطيس ومفاتيح

ومن ذلك : قائلته قيتالا ، وضاربه ضرابا قلبت الالف في ذلك  
كده لانكسار ما قبلها .

وانما وجب قلبها ياء اذا انكسر ما قبلها لضعفها بسعة مخرجها فخرجت  
مجرى المدة المشبعة عن حركة ما قبلها ، فلم يجز أن يخالف حركة ما قبلها  
مخرجها ، بل ذلك ممنوع مستحيل .

### ابدالها من الواو

واما ابدالها من الواو فاذا سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة : نحو  
مقات وميزان لأنه من الوقت والوزن .

ومن ذلك ريح وديعة ، ولأنه من الروح ودومت السحابة .

فأما يحيى وحقي ودلي ونحوها فإن عقد ذلك أن كل جمع يكون على  
(أفعول) ولأله واو فإن اللام تنقلب يا فيصير محصوي فيجتمع الواو والياء  
والأول ساكن فتقلب الواو ياء وتندم الواو في الياء على حد طي ولي . والعلة  
في ذلك قريبة من حديث رفاء وكساء وذلك أن الواو فيها طريقان :

أحدهما : أن الواو الأولى مدة زائدة فلم يعتد بها ، كما كانت الالف  
في كساء كذلك فصارت الواو التي هي لام الكلمة حكاها وليت الضمة وصارت  
في التقدير (محسو) فقلبوا الواو ياء على حد قلبها في (أحق وأذل) .

والآخر : أنهم تزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة فكما قلبوا في (أذل)  
و (أحق) كذلك قلبوا في نحو (يحيى ودلي) وانضاف إلى ذلك كون الكلمة  
جمعا ، والجمع مستقل فصار محصيا

(محصيا) على وزن (أفعول) لأن الاعلال بالقلب لا يراعى في الميزان  
الصرفي .

ومنه من يتبع ضمة الفاء العين ويكرها ويقول (عصى) بكر العين  
والصاد، ليكون العمل من وجه واحد.

ولو كان المثال (مُحَوًّا) اسما واحدا غير جمع لم يجب القلب لخفة  
الواحد، ألا تراك تقول: مغزؤ ومذعؤ وعنؤ مصدر (عنا يعني) فتكر الواو.

هذا هو الوجه.

ويجوز القلب فتقول: مغزؤ ومذعؤ قال الشاعر:

وقد علمت عرسي طليكة أننى

أنا الليث معدوا على وعاديا

يروى بالوجهين معا (معديا ومعدوا)

فاما نحو (عصى وحقى) فلا يجوز فيها إلا القلب لكونها جموعا.

فاما النحْوُ فى جمع نَحْوٍ وهو السحاب، والنَّحْوُ للجهات فهو جمع  
نحو فشاذ، كانه خرج شبيهة على أصل البناء نحو (القود والحوكة).

فاما (غاز) فاليا فيه من الواو لأنه من غزا يغزوا، وانما وقعت الواو  
طرفا وقبلها كسر والطرف فى حكم الساكن، لأنه بعرضية الوقف، والموقوف  
عليه ساكن، فقلبت يا على حد قلبها فى ميزان وميعاد ونظائر ذلك كثيرة  
نحو داع ودان (من الدعوة والدنو) وما أشبه ذلك.

فاما غازيتومخنية فأصلها غازوة ومجنوة وانما قلبت الواو وان كانت  
متحركة من قبل انها وقعت لاما فضعفت وكانت التاء كالمفصلة.

واما (ادل) فى جمع دلوو (أحرق) فى جمع حرق فهما من جموع  
الثقة على حد اقلس واكعب فى جمع قلس وكعب. ولكنه لما وقعت الواو طرفا  
بعد ضمة - وليس ذلك فى الاسماء المتمكة - عدلوا عنه الى أن أبدلوا  
من الضمة كسرة فانقلبت الواو يا، فصار من قبيل المنقوص، ومنه قول  
الشاعر:

ليث هزير مِلِّ عند خيسير

بالرقتين له أجر وأمراس

والاصل: أجرؤ على وزن الفعل (فابدلوا من الضمة كسرة ومن الواو يا على ما تقدم).

واما قيام وانقياد فانما اعتلت العين فيهما مع انكسار ما قبلها لاعتلال  
فعليلهما، ولولا ذلك لم يجب الاعتلال لتحرك الواو ووقوعها حشوا.

الا ترى انه لما صحت العين فى (لاوذ) صحت فى لواذ من قوله  
تعالى (يتسللون منكم لواذا) فكذلك لما اعتلت فى (قام) وجب اعتلال  
فى (قيام) وكذلك (انقياد) اعتلت العين فى المصدر لاعتلال العين فى  
(انقاد).

وكذلك (ثياب وحياض) اصل اليا فيهما الواو، لان الواحد (حيوض  
وثوب) فاشبهت لسكونها الالف فى (دار) فكما تقول (ديار) كذلك تقول  
(ثياب وحياض) وانما اعتلت فى ديار لاعتلالها فى دار.

قال ابن جنى:

انما قلبت الواو فى نحو (حياض) لأمر خمسة:

منها ان الواو الواحد فيها ضعيفة ساكنة.

ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثواب وحواض.

ومنها أن يبعد الواو الفاء والالف قريبة الشبه بالياء.

ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة.

والجيد ان تكون هذه الامور مأخوذة فى الشبه بدار وديار.

ولذلك لم يعلو نحو طوال لتحرك الواو فى نحو طو يل.

قال سيبويه:

صحت الواو فى (طوال) لصحتها فى (طويل) فصار طوال مرطوبيل

كجوار من حاورت.

وحكى اللغويون (طبال) ولا يوجب القياس لان الواو قد حذرت

الواحد فتحكى ان تصح فى الجمع. قال ابن جنى لم تقلب إلا فى من شاذ

وهو قوله:

تبين لى أن القمامة ذللة وأن أعزاء الرجال طيالب

ولم يعملوا نحو عَوْدَ وعود وَزَوْجَ وزوجة لأن الحذف ليس على بناء (فعال)

كديار .

ولم يعملوا نحو طَوَاءَ ورواء في جمع طيان وريان لاعتلال لامه .

وأما سيد ولية فاصل سيد : سيود فبعل من ساد يسود ، واصل لية : لوية (فَعْلَة) من لوى يده ، ولوى غريمه ، إذا مظهره ، فاجتمعت الواو والياء ، وهما بظرف ما تدانت مخارجهما ، وهما مشتركان في المد واللين والأولى منهما ساكنة فقلبت الواويا ، ثم ادغمت الياء في الياء ، لأن الواو تقلب إلى الياء ، ولا تقلب الياء إلى الواو لأن الياء أخف ، والادغام نقل الأثقل إلى الأخف .

وأما أغويت واستغزيت قالبا فيهما بدل من الواو لأنه من الغزوة وإنما قلت ياء لوقوعها رابعة ، وإنما فعلوا ذلك حملا على المضارع نحو : يَغْزِي ويستغزي ، وإنما قلبوها في المضارع لانكسار ما قبلها وذلك مقيس مطرد .

وقد أبدلوا الياء من الواو إذا وقعت الكسرة قبل الواو وإن تراخت عنها بحرف ساكن لأن الساكن لضعفه ليس حاجزا قويا ، فلم يعتد حاجزا فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو ، وذلك قولهم (صبية وصبيان) والأصل صيوتوصيوان لأنه من صَبَوْتُ أَصْبُو فقلبت الواو ياء لكسرة الصاد قبلها ولم تفصل الياء بينهما لضعفها بالسكون .

وربما قالوا (صيوان) فأخرجوها على الأصل . وقد قال بعضهم (صبيان) بضم الصاد مع الياء ، وذلك أنه ضم الصاد بعد أن قلبت الواو ياء في لغة من كسر ، فأقرت الياء على حالها .

وقالوا (ناقة بلو) أسفار ويلي أسفار) وهو من بلوت . وقالوا (ناقة عليان وعليانة) أي طويلة حسية ، وهو من علوت فقلبوا الواو ياء للكسرة قبلها ، ( ولم يمنع الساكن بينهما من القلب لأنه حاجز غير حصين ) ولم يعتدوا بالساكن بينهما لضعفه .

أبدال الياء

شذوذا

قد أبدلت الياء من حروف ، على سبيل الشذوذ ولا يقياس عليه . من ذلك قولهم (ألميت) الكتاب . قال الله تعالى (فهي تطلى عليه بكرة وأصيلا) .

والأصل (ألملت) قال الله تعالى (وليملل الذي عليه الحق) . والوجه أنهما لغتان لأن تصرفهما واحد تقول : ألمى الكتاب يلميه ألاما ، وأمله يمله أملالا . فليس جعل أحدهما أصلا والآخر فرعا بأولى من العكس .

وقالوا (قصيت أظفاري) حكاه ابن السكيت في (قصص) أبدلوا من الصاد الثالثة ياء لثقل التضعيف . ويجوز أن يكون المراد : تقصيت أظفاري أي أتيت على أقاصيها ، لأن المأخوذ أطرافها وطرف كل شيء أقصاه .

وقالوا (لا وربك لا أفعل) يريدون (لا وربك) فأبدلوا من الباء الثانية ياء لثقل التضعيف (بعد نقل حركتها إلى الياء الألى) .

وقالوا (تسريت) وأصله : تسررت ، تفعلت من السر وهو النكاح ، وسعى النكاح سراً لأن من أَرَاكَه استتر واستخفى .

وقالوا (تظنيت) وأصله : تظننت ، والتظنى أعمال الظن ، وأصله : التظنن ، فأبدلوا من إحدى نوناته الياء لثقل التضعيف .

وقالوا في قوله تعالى (لم يتسن) أصله : لم يتسنن من قوله تعالى (من حمأسنن) أي متغير ، فأبدل من النون الثالثة ياء ثم قلبها الفاء لتحريكها وانفتاح ما قبلها فصار (يتسنى) ثم حذف الالف للجزم ، فصار اللفظ (لم يتسن) .

ومن قرأ (يتسنه) جاز أن تكون الياء للسكت ويكون اللفظ كما تقدم ، و (جاز) أن تكون الياء أصلا من قولهم (سانيته) (ويكون مجزوما بالسكون) .



واما قولهم (تقضى البازي) فالمراد: تقضى من قولهم: (انقضى الطائر) اذا هوى في طيرانه. ولم يستعملوا الفعل منه الا مبذلاً، قال الزجاج:

..... تقضى البازي إذا البازي كسر

واما قول الآخر:

نزور امرا اما الاله فيتقى

واما بفعل الصالحين فيأتى

والشاهد فيه قوله (ياتى) اراد: يأتى، لكنه ابدل من الميم ا لثانية يا.

فاما (التصدية) من قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء تصدية) فالياء ابدل من الدال لانه من صد يصد، وهو التصفيق، والصوت ومنه قوله تعالى (اذا قوطك منه يصدون) اي يضجون ويصجون، فحول احدى الدالين يا.

وقالوا (صهيت) في (صهيت) اذا قلت: صه حية بمعنى اسكت، فالياء ابدل من الهاء كراهية التضعيف.

وقالوا (مكوك) "ومكا مكبك ومكاكى" فبعد الكاف يا مشددة فهما يا<sup>١</sup>ن: فالاولى بدل من واو مكوك صارت يا في الجمع لانكسار ما قبلها، والثانية بدل من الكاف للتضعيف... (المكوك مكيال).

وقالوا (ديوان) وأصله (دوان) النون فيه لام لقولهم (دونت ودويوين) في التحقير.

فان قيل: فهلا قلبتم الواو يا لوقوع الياء الساكنة قبلها على حد قلبها في سيد وميت - قيل: لانه كان يؤدي الى نقض الغرض لانهم كرهوا التضعيف في (دوان) فابدلوا ليختلاف الحرفان، فلو ابدلوا الواو فيما بعد وقالوا (ديان) لمعانوا الى نحو مما فروا منه، مع ان الهاء غير لازمة لانها انما ابدلت تخفيفا الا ترى انهم قالوا (دواوين) فاعادوا الواو لما

زالَت الكسرة من قبلها، فبان لك ان هذه الياء ليست لازمة، لانها ترجع الى اصلها في بعض الاحوال.

وقد قال بعضهم (دياوين) فجعل البذل لازماً...

وقالوا (قيراط) وأصله: قراط على ما تقدم فأبدلوا من الراء الاولى يا لثقل التضعيف، دل على ذلك قولهم في الجمع (قيراط) فظهور الراء دليل على التضعيف.

وقالوا في (اتصلت): (ايتصلت) ابدلوا من التاء الاولى يا للعلامة المذكورة، قال الشاعر:

قام" بها ينشد كل منشد

فايتصلت بمثل ضوء الفرقد

اراد (اتصلت) فكره التضعيف.

وقالوا: انسان وأناسي

فأما (اناسي) فاصله (اناسين) على حد سرحان وسراحين، فابدلوا من النون يا وانغموا الياء المبدلة من النون في الياء الاولى المبدلة من الالف في (انسان) وقيل (اناسي) ليس بتكسير انسان وانما هو جمع (انسى) كبختي وبخاتي.

وربما جاء هذا البذل في غير التضعيف انشد سيويه لرجل من بشكر و منهل ليس له حوازي وللضفادى جمعه نقائق

اراد الضفادع فابدل من العين الياء ضرورة. والمنهل المورد والحوازي الجماعات... والنقائق اصوات الضفادع واحدها نقنقة.

وأُنشد ايضا:

لها اشارير من لحم متمرة

من الشعالى ووخر من آرائها (١)

(١) والاشارير جمع اشارير وهي القطع من اللحم تحفف للاذخار ومتمرة اي محففة، والوخر القطع من اللحم.



فأراد الثعالب وأرانيها ، فاضطر إلى الإسكان ولم يمكنه ذلك فابدل من  
الباء يا ساكنة في موضع الحر .

وأما قوله :

إذا ماعد أربعة فسأل

فروحك خاس وأبوك سادي (١)

أراد : سادسا ، فابدل من السين يا ضرورة ومثله قول الراجز :

يقديك باززع أبي وخالي

قد مر يومنا وهذا التالي

وانت بالهجران لا تنالي (٢)

فانه ابدل من الشاء الثانية يا كأنه كره باب سلس وقلق .

إبدال الواو

وأما إبدال الواو فقد أبدلت من احتيا ومن الهمة .

والمراد باختيا ألف والياء ، لانهن جميعا من حروف الهمزة واللين .

إبدالها من الألف

أما إبدالها من الألف ففي نحو : فاعل وفاعل وفاعول وفاعال ، وذلك  
نحو : ضارب وخاتم وعاقول وساباط .

فمتى أرددت تحقير شيء من ذلك أو تكسيه قلبت ألفه واوا ، وذلك  
نحو : صويرب وضوارب ، وخويتم وخواتم .

(١) لم ينسب والفسال جمع فسل وهو الحسير الدني والمعنى إذا عد  
الناس أربعة من الدنيا الأسافل كان زوجك خاسا لهؤلاء ، وأبوك  
سادسهم .

(٢) لم ينسب ومحل الاستشهاد فيه قوله : التالي حيث ابدل الشاء يا  
وكان أصله الثالث فلما اضطر لأجل القافية فعل ذلك .

فأما علّة قلبها في التحقير فظاهرة ، وذلك لا نضام ما قبل الألف  
وما قبلها في التكسير فبالحمل على التحقير ، وذلك أنك إذا قلت : ضوارب  
وخو انتفلا ضمة في الضاد والخاء توجب انقلاب الألف إلى الواو ، لكنك  
لما كنت تقول في التحقير : خويتم قلت في التكسير : خواتم ، قال :

وتترك أموال عليها الخواتم

وأما حمل التكسير في هذا على التحقير ، لانهما من واد واحد ،  
إن هذا التكسير جار مجرى التحقير في كثير من أحكامه ، من قبل أن  
علم التحقير يا ساكنة صائتلا قلبها فتحة ، وعلم التكسير الف ثالثة  
ساكنة قلبها فتحة ، والياء اخت الألف على ما تقدم .

وما بعد يا التحقير حرف مكسور ، كأن ما بعد الف التكسير  
حرف مكسور .

فلما تناسبا من هذه الوجوه التي ذكرناها حمل التكسير على  
التحقير ، فقليل : خوالد كما قيل : خويلد .

وكما حمل التكسير ههنا على التحقير كذلك حمل التحقير على  
التكسير في قولهم (أسود) في لغة من لم يدغم حملا على (أسود)  
فلم يدغموا في (أسود) مع وجود سبب الإدغام وهو اجتماع الواو والياء  
وسبق الأول منهما بالسكون .

ومن ذلك (أويدم وأوادم) أجروه مجرى خويتم وخواتم ، حيث  
لزم لإبدال الاجتماع الهمزتين .

ومن ذلك أنك تقول في الفعل : قتل ، وضرب ، فتقلب الألف  
من قاتل وضارب واوا ، لانضمام ما قبلها على القاعدة المذكورة .

ومن ذلك رجوى وعصى ، ونحوهما من المقصور .  
الواو فيه بدل من الألف في (رجى وعجا) سواء كانت الألف  
من الياء أو من الواو .

وذلك لأنك أدخلت يا النسبة ، ولا يكون ما قبلها إلا مكسورا ،  
فقلبوها واوا ، وكرهوا الياء في ثوات الياء لانهم لو قلبوها يا لقالوا

(وَجَبِي وَفَتِي) فكانت تجتمع ثلاث ياءات وكسرة في الياء الاولى  
وذلك مما يستثقل

ولم يحذفوا الالف لان المنسوب اليه اقل الاسماء حروفاً  
فان كان المقصور على اربعة احرف والحرف الثاني ساكن نحو (حبلـى)  
حاز في الالف الحذف والقلب واوا عند النسبة فنقول (حبلـى) (وحبلـوى)  
ونحو (ملهى ومنغزى) يجوز فيه: القلب فنقول (ملهى) (وحبلوى) ويجوز ان يمد  
تقول (ملهاوى) ويجوز ان تحذف الالف فنقول (ملهى) تشبيهاً بالالف  
التأنيث المقصورة، التي تحوز فيها هذا الوجه الثلاثة (حبلـى) (حبلوى)  
(حبلوى)

واما (الوان) فتشتبه (الى) اذا سمي بها، وكذلك: لدى واذا زماناً  
كانت اومكاناً اذا سميت رجلاً يواحد من هذين الاشياء وما اشبهها من نحو  
الا وامام فانك انا تسميته كان بالواو.

نحو: الوان، ولدوان، وانوان، والوان واموان في الرفع  
وتقول في النصب والجر: الوين ولدوين، والوين، والوين  
واموين

وكذلك لو جعلت شيئاً من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالالف والتاء  
لقلت: الوات وانوات ونحو ذلك.

والعلقى قلب ذلك واواؤها اصول غير زوائد ولا مبدلة، فلو  
لم يكن لها اصل ترد اليه اذا تحركت، ولم تكن الامالة مسموعة فيها  
حكم عليها بالواو فقلبت عند الحاجة الى حركتها واوا.

ايدها من الياء

وقد ابدلت من الياء في (موقن وموسر) ونحوهما وذلك ان اصل  
(موسر): (سير) بالياء لانه من اليسر، واصل (موقن): (مقن) لانه من اليقين.

وانما صارت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، كما ان الواو اذا سكنت

وانكسر ما قبلها صارت ياء نحو: ميزان وميعاد، فأصلها الواو لانه من  
الوزن والوعد.

فان تحركت الواو في (موقن وموسر) او زالت الضمة التي قبلها عادت  
الكلمة الى اصلها من الياء، وذلك نحو قولك في التصغير (مبيقن) و(ميسر)  
وفي التكسير (مياقين ومياسير) كما ان الياء في (ميزان وميعاد) وكذلك  
تقول في تحقيرهما (موبزين ومويعيد) وفي التكسير (موازين ومواعيد).

واذا سكنت الياء وانضم ما قبلها انقلب واوا واذا سكنت الواو وانكسر ما  
قبلها انقلب ياء.

وذلك لشبههما بالالف، لان الواو والياء اذا سكنتا، وكان ما قبل  
كل واحد منهما حركة من جنسهما كانتا مدتين كالالف.

وكما ان الالف منقلبة اذا انكسر ما قبلها وانضم في نحو صوب ومفاتيح  
كذلك انقلبت الواو والياء اذا قد اشبهتهما، الا ان النطق بالكسرة قبل الواو  
والساكنة ليس مستحيلاً، كاستحالة ذلك مع الالف، وانما ذلك مستثقل  
وكذلك النطق بالضمة قبل الياء الساكنة فاذا تحركت هذه الواو وزالت  
الكسرة عن الحرف الذي قبلها زال عنها شبه الالف وقويت الحركة فعادت  
الى اصلها على ما ذكرنا.

واما قولهم (عيد واعياد) فانه لزم القلب لكثرة استعماله  
فاما (ربيع) فتكسر على رواح (وفي الحديث الشريف: "هبت ارواح  
النصر")

ومن ذلك (طوبى) الواو فيه مبدلة من الياء لانه (فعلى) من  
الطيب - قلبوا ياء واوا للضمه قبلها مع سكونها.

ومثله (الكوسى) وهو مؤنث (الاكيس) كالفصل والفضلى.

مثل (السيلى والعيلى) لا تنقلب الياء واوا فيها وان سكنت وانضم  
ما قبلها، لتحصلها بالانغام، وخروجها عن شبه الالف، اذ الالف لا تدغم  
ولا يدغم فيها، لان المدغم والمدغم فيه بمنزل حرف واحد، يرتفع اللسان  
بهما دفعة واحدة، ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين اذا كان الاول حرفاً

فأرادوا ان يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالقصاص، فقلبوا الياء وواو اعيانها .

وانما اختصوا هذا القلب بالاسم دون الصفة، وذلك لان الواو اتقل من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاثقل لضرب من الاستحسان جعلوا ذلك في الاخف لانه اعدل من ان يجعلوا الاثقل في الاثقل، والاخف هو الاسم، والاثقل هو الصفة لحقاريتها الفعل وتضمنها نصير الموصوف .

واما ( بوطر ) قالوا فيه مبدلة من ياء ( بيطر ) المزيدة لللاحاق بدحرج كسيطر وبيقر، واذا استمدته الى السفعول قلت: سوطر وبوثر، فتصير الياء واوا للضممة قبلها وسكونها .

اما قولهم ( هذا امر مضوا عليه ) قالوا الاخيرة فيه بدل من الياء التي هي لام في ( مضيت ) وكذلك قالوا ( هو امور بالمعروف فهو من المنكر ) وهو من ( نهيت ) .

وشربت مشوا، وهو من مشيت لان المسهل يوجب المشي .  
وانما ابدلوا الياء واوا لانهم ارادوا بناء الفعل فكهوا ان يلتصق ببناء فعل لوقيل ( مشى ونهى ) .

اما ( حياوة ) فهو مصدر حبث الخراج والاصل حباية لانه من الياء زوانا قلبت الياء واوا للعلة في التقوى والبقوى، وهو تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها .

واما البدال من الهزة في نحو ( جونة وجون ) فانه تبدلها مع الضم واوا نحو ( تودة ) في تخفيف ( تودة ) .

### اببدال الميم

قد ابدلت الميم من أربعة احرف :  
الواو واللام والنون والياء

لينا والثاني مدغما كدابة وشابة، لان لين الحرف الاول وامتداده كالحركة فيه، والمدغم كالمتحرك، واذا كان كذلك لم تسلط الحركة على قلبها، قال أبو النجم :

كان ربح المسك والقرنفل . . نياته بين التلاع السيل

وقال الآخر :

تحصى الصحاب اذا تكون كريمة فاذا هم نزلوا فآوى العيل

الا ترى أن الضمة لم تؤثر في ياء السيل والعمل لا دغما وان كانت في الحقيقة ساكنة .

وكذلك: اخرواط واجلواذ لم يقلبوا الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها، وذلك لتحتمتها بالادغام ( الاخرواط والاجلواذ : المضاء والسرعة في السير ) .

فان قيل : قانهم يقولون ( ديوان ) والاصل ( دوان ) قيل : القلب هنا لثقل التضعيف لا لسكونها وانكسار ما قبلها، فهو من قيل : دينسار وقيراط في: دينار وقراط، لا من قيل : ميزان وميعاد ولذلك كان من الشاذ غير المقيس .

واما ( بقوى ) ونحوه مما هو من الاسماء على تعلل معتل اللام، فما كان من ذلك من الياء فانه تقلب ياء الى الواو نحو: التقوى والرموى والشروى والبقوى .

فالتقوى من وقبت، والبقوى من بقيت اي انتظرت، والرموى من رميت، والشروى من شربت .

والصفة تترك على حالها نحو: خزبا وصديا وريا، ولو كانت ( ريبا ) اسما لقلت ( روا )

كانهم فرقوا بين الاسم والصفة .

وانما قلبوا الواو الى الياء ههنا لان الياء اخت الواو، وقد غلبت الياء الواو في اكثر المواضع من نحو سيد وميت وشويته شياوطيته طيا،

اما ابدالها من الواو ففي (قم) وحده. الاصل فيه (قوه) عينه واو ولاعه  
ها، يدل على ذلك قولهم في التصغير (قويه) وفي التكسير (افواه) .

ووزنه فعل بفتح الاول وسكون الثاني الا انموتعت الهاء به وهي  
مشبهة بحروف اللين فحذفت على حد حذف حروف اللين من نحو:  
يد ودم ، ومثله شقة وسنة فيمن قال شاقته، وعملت معه مسانحة .

فلما حذفت الهاء : بقي الاسم على حرفين ، الثاني منها واو والاو  
مفتوح .

فكان ابقاؤه على حاله يؤدي الى قلبها الفا لتحركها بحركات الاعراب ،  
وكون ما قبلها مفتوحا على حد عا ورحي ، والالف تحذف عند دخول التثنية  
عليها الالتقاء الساكنين كعضاء فيبقى الاسم المتمكن على حرف واحد وهو  
معدوم .

فلما كان يقتضي ابقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم ، لان الميم  
حرف صحيح لا تتقل عليه الحركات ، وهو من مخرج الواو لانها من الشفتين  
نحة تناسب لين الواو فلذلك ابدلوا منها .

والكثير المشهور في (قم) فتح الفا .

والضم والكسر قليل أو من قبيل الغلط .

ووجه انهم رأوا الفا تختلف من هذا الاسم اذا اضيفت نحو : هذا  
فوك ، ورأيت فاك ، ومررت بفك ، فعاملوه في حال الافراد تلك المعاملة  
وأما قول الشاعر (العجاج)  
باليها قد خرجت من فمه حتى يعود الملائقي أسطمه

فقد رويت بضم الفا وفتحها مع تشديد الميم . والتشديد لا أصل له في  
الكلمة لقولهم في جمعه (افواه) وفي تصغيره (قويه) ولم يقولوا :  
(اقمام) ولا (ميم) .

ووجه ذلك أنهم نظلوا الميم في الوقف ، كما يتخلون في ( يجعل  
وخالد ) ثم أجرى الوصل مجرى الوقف على حد (القصيا) .

واما ابدالها من اللام فقد ابدلت من لام التعريف في لغة قوم من  
العرب . . . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ليس من اصبر اصيام في  
اسفر ) .

واما ابدالها من النون فقد ابدلت ابدالا بطورا في كل نون ساكنة وقعت  
بعدها ياء ، فانها تقلب ميما نحو (عمر وشما) في عمرو وشبعا) .

وذلك من قبل ان النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم بفتحة  
والياء حرف شديد مجهول . . . . . واذا حقت بالنون الساكنة قبل الياء  
خرجت من حرف ضعيف الى حرف يشاده ، وذلك ما يتقل ، فحاء وا  
بالميم مكان النون لانها تشاركها في الفتحة . وتوافق الياء في المخرج لكونها  
من الشفة .

وان تحركت هذه النون نحو الشنب والعنب وعنابر قويت بالحركة . .  
وبعدت عن الميم .

ولقرط قرب ما بين النون والميم يجمعون بينهما في القافية ، قال  
الشاعر :

بني ان البر شيء هين . . . المنطق اللين والطميم

وأبدلوا من الياء :

قالوا ( بنات بحر وبنات مخمر وهي ساحاب يمي تأتى قبل  
الصيف .

وهو مأخوذ من البخار لان السحاب من بخار الارض ، فعلى هذا  
الياء اصل والميم يدل منها .

وقالوا ( رأيت من كثم ) و ( كثم ) اي من قرب قالها ينبغي ان تكون  
اصلا والميم يدل منها لسمو تصرف ( الكثم ) . .  
واما قول الشاعر :



فبادرت شاتها عجلي مثابرة .. حتى استتقت دون محني جديها نغما

أراد (نغما) وهو جمع نغمة بالفم وهي الجرعة فأبدل الميم من الباء ..

### أبدال النون

والنون أبدلت من الواو واللام في (صنعاني، وبهراني، ولعن) بمعنى لعل ..

القياس في صنعاء وبهرا .. ان يقال في النسب اليها : صنعوا وبهراوي، كما تقول في صحراء : صحراوي .. تبدل من الهجزة واوا، فرقا بينها وبين الهمزة الأصلية ..

وقد قالوا (صنعتاني وبهراني) على غير القياس والنون تبدل من الواو كأنهم قالوا (صنعواي) كصحراوي ثم أبدلوا من الواو نونا، والنون تقارب الواو فتبدل منها ..

وأما (لعل) فقد قالوا فيها (لعل ولعن) فالنون تبدل من اللام، وذلك لكثرة (لعل) وعموم استعمالها، والنون تقارب اللام في المخرج ولذلك تدغم النون عند اللام في نحو قوله (من لعت) ..

### أبدال التاء

قد أبدلت التاء من خمسة أحرف وهي الواو والياء والسين والصاد والباء ..

### أبدالها من الواو

فأما أبدالها من الواو فإنه ورد على ضربين : مقبى وغير مقبى ..  
فالمقبى : افتعل وما يُصَرَّفُ منه إذا بنيت ما قاوم واو نحو اتعد  
واتزن ويتعد ويتزن ومتعد ومتزن والأصل : اوتعد وهو متعد، فقلبوا الواو تاء، وأدغموها في تاء افتعل ..

ولو بنيت من وجل يوجل، ووضو يوضو مثل افتعل لقلبت :  
اتجل واتضا ..

وأما فعلوا ذاك لأنهم لو لم يقلبوها تاء هنا لزمهم قلبها ياء  
إذا انكسر ما قبلها نحو : ايتعد وايتزن .. وفي الأمر : ايتعد .. وايتزن، وإذا  
انفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو : ياتعد وايتزن، ثم رُدَّها واوا إذا انضم  
ما قبلها (نحو : متعد ومتزن) ..

ولما رأوا صيرهم إلى تغييرها لتغير أحوال ما قبلها .. قلبوها إلى التاء  
لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير أحوال ما قبله .. بالوافق لفظه لفظ  
مابعد من ويدغم ويقع النطق بهما دفعة واحدة قال الشاعر :

فان تتعدني اتعدك بمثلها

وسوف أزيد الباقيات القوارصا

### وغير القيس :

وقد قالوا (اتلحه) في معنى (أولحه) وضربه حتى (اتكأ)  
أي (أوكأه) أما قوله :

رب رام من بني ثعل متلج كفيه في قتره

فهو لا يرى القيس، والشاهد فيه أبدال التاء من الواو في (متلج) لأنه اسم  
فاعل من (اتلحه) و (متلج) مدخل، ومعناه أنه يدخل يديه في القشرة  
لئلا يهرب الوحش، والقشرة : ناموس الصائد وهو حفرته يمكن فيها الصائد ..

وهذا القلب غير مطرد ..

وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة :

قالوا (تجاه) وهو فعال من الوجه، وهو مستقبل كل شيء، يقال :  
فلان تجاه زيد أي قدامه ..

وقالوا (تبقور) وهو فيعمل من الوقار، فالتاء أصلها الواو قال  
الشاعر : (العجاج)

فان يكن أسي البلي تبقوري .. والمر : قد يصير للتخيير

معناها ان البلي سكن حديثه ووقره ..



وقالوا (تكلان) وهو فعلا ن من وكلت أكل يقال (رجلٌ وكَلَّةٌ تَكَلَّةٌ) أي عاجزٌ يكَلِّ امرؤ إلى غيره، والتاء بدل من الواو، ومنه الوكيل كأنه موكلٌ إليه الأصل فيهما واحد.

وقالوا (تخمة) وهو ما كالبيضه التاء فيه بدل من الواو لأنه من الوحامة والوخم وهو الوبأ (والوبأ بالهمز والقصر والمد هو الطاعون) وقالوا (تهمة) وهو فعلة من اتهمت أي ظننت والتاء بدل من الواو لأنه من وهم القلب.

وقالوا (تقية وتقوى) فتقيه: فعيلة من وقيت، وتقوى: فعلى منه، وتقاة: فعلة منه.

وقالوا (تتري) وهو فعلى من المواترة وهي المتابعة... قال الله تعالى (ثم أرسلنا رسلنا تتري).

وفيها لغتان: التسوين وتركه، ومن لم يصرف جعل الفه للتأنيث ومن صرفه كانت الالف عنده لللاحاق.

وقالوا (توراة) لاحد الكتب المنزلة. التاء فيه بدل من الواو واصله (ووراة) فعلة من ورى الزند.

وتولج: هو كناس الوحش الذي يلج فيه وتاوه سيدة من الواو وهو فوعل (من الولوج).

وقالوا (تراث) للمال الموروث قال الله تعالى (وتأكلون التراث أكلاً لما) وقال الشاعر:

فان تهدموا بالغدر دارى فانها

تراث كريم لا يبالى العواقب

واصله (وراث) فعال من الوراثة، يقال: ورثت أرث وراثة وورثا وارثا - قلبوا الواو همزة على حدٍ وشاح واشاح.

وقالوا (تلاد) للمال القديم وهو الذى ولد عندك وهو خلاف الطارف، والتلبد الذى ولد ببلاد المحم ثم حمل صغيراً فثبت ببلاد الاسلام. وتاوه من الواو لأنه من الولادة.

وقد أبدلت التاء من الواو لاما.

قالوا (أخت وبنت وهنت)

فاما (أخت) قالتا فيه بدل من الواو التى هى اللام فأصل

أخت: أخوة، نقل من قتل إلى قتل كقتل وبرد. ومثليها بنت.

فأبدل من لاميهما التاء. وليس التاء فيهما علم التأنيث، يدل على

ذلك سكون ما قبل التاء فيضمها، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً

لأنها بمثابة اسم ضم إلى اسم ور كب معها فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم

الثاني من حضرموت ويعليك وإنما علم التأنيث في (بنت وأخت)

بناوهما على هاتين الصيغتين ونقلهما عن بنائهما الأول، ولذلك تتعاقب

الصيغة تاء التأنيث فيقال (بنت) و (ابنة) فتكون الصيغة في (بنت)

مقابلة لتاء التأنيث في (ابنة).

واما هنت قالتا فيه بدل من الواو أيضاً لقولهم في الجمع (هنوات)

قال الشاعر:

أرى ابن نزار قد حفانى وطنى .. على هنوات شأنها متتابع

ومن المطرد أبدال التاء من اليا في نحو (انسر) وهو افتعل من

اليسر. أبدلوا من اليا تاء، كما أبدلوا من الواو في نحو (اتعد واتزن).

وأبدلت التاء من الواو لاما في (استنوا) أي اجذبوا وهو من لفظ السنة

على قول من يرى الن لامها واو لقولهم (سنة ستوا) واستأجرتهم

مسانة).

واما التاء في (استنان) فتاء التأنيث بمنزلتها في قولك (استنان)

تثنية (ابنة) و (استنان) بمنزلة بتان).

أبدلها من اليا في (كيت وكيت وذيت وذيت) وأصلها (كبة وذبة)

وقد أبدلوا من اليا في

ثم حذفوا تاء التأنيث وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء " " . فقالوا  
(كيت وذيت) وفيهما ثلاث لغات:

منهم من يبينهما على الفتح فيقول (كيت وذيت)  
ومنهم من يبينهما على الكسر فيقول (كيت وذيت)  
ومنهم من يبينهما على الضم فيقول (كيت وذيت)  
وأما (كية وذية) فليس فيها مع الياء الا وجه واحد وهو البناء  
على الفتح .

وقد أبدلوا التاء من السين في (ست) وأصله سدىء لانه من  
التسديس، ودل على ذلك قولهم في تحقيره (سديس) لكنهم قلبوا السين  
الاخيرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها . فصار التقدير (سدت) قلما  
اجتمعت الدال والتاء وبينهما تقارب في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقهما  
في الهمس، ثم ادغموا التاء في التاء فقالوا (ست) .

وأما قول الشاعر:

ياقاتل الله بني السعلات . . عرو بن ربوع شرار النسات  
غير اعفاء ولا اكبات

فانه اراد (الناس واكياس) وانما أبدل من السين تاء لتوافقهما في الهمس  
وانهما من جوف الزيادة . .

وقد أبدلوهما من الصاد في (لص) وذلك انهم قالوا (لص ولص  
ولص ولصت) وأصله الصاد والتاء مبدلة منها . يدل على ذلك قولهم:  
يلصص عليه، وهو بين اللصوصية، وأرض طحة ذات لصوص، وقالوا قصى  
الجمع لصوص، وربما قالوا (لصوت) قال الشاعر:

فتركن نهلا عيلاً أبناؤها . . وبني كنانة كاللصوت المرد

وقالوا (الغذاليت) بمعنى (الذعاليب) بالياء المعجمة وهي قطع الخرق  
والاخلاق قال الشاعر:

منسرحا عنه ذعاليب الخرق  
واحدتها (ذعلوب) قالتا بدل من الياء .

أبدال الياء

قد أبدلت الياء من الهزة والالف والياء والتاء . فأما أبدالها من الهزة،  
فقد أبدلوا منها . . على سبيل التخفيف . . قالوا (هرقت الماء) أي (أرقت)  
فأبدلوا الياء من الهزة الزائدة .

وقالوا (هرجت الدابة) أي (أرحتها) . .

وقالوا (هردت الشيء) أي (أردته) .

وقد أبدلوا منها وهي أصل قالوا (هياك) في (اياك) .

وقالوا (لهك قائم) والأصل (لأنك) قال الشاعر:

ألا ياسنا برق على قلل الحمى

لهك من برق على كرم

وقال جميل بن معمر:

واتى صواحبها فقلن: هذا الذي

منح المودة غيرنا وجفانا ؟

التقدير (أذا الذي ؟) .

وهذا الأبدال وإن كثر عنهم فإنه نزر يسير بالنسبة الى عالم يبدل

فلا يجوز القياس عليه .

وأما أبدال الياء من الالف فتحو قول الواجر:

قد وردت من أمكة . . من ههنا ومن ههنا . . ان لم أروها فمه

أي (ومن ههنا) وقوله (فمه) يحتمل أمرين:

أحدهما ان يكون اراد (فما ؟) والالف يكره الوقف عليها الخفايا فأبدل

منها الياء . . والمراد فما اصنع؟ أو نحو ذلك .

وبحوز ان يكون قوله (فمه) زجرا أي :

(فمه يا انسان) كانه يخاطب نفسه ويذمها .

وقد أبدلت الياء من الياء في (هذه) والأصل (هذي) وذلك ان

المذكر (ذا) والمؤنث (تا) و (ذى) وليست الياء في (ذى) للتأنيث ،  
انما هي عين الكلمة والتأنيث يفهم من نفس الصيغة كما تقدم في بنت واخت .  
والذي يدل ان الياء هي الاصل والياء مبدلة منها انك تقول في  
تجوير (ذا) : (ذيا) . و (ذى) انما هي تأنيث (ذا) ومن لفظه . . والياء  
ليست للتأنيث فكذلك الهاء التي هي بدل عنها ، اذ لو كانت للتأنيث  
لكانت زائدة ، وهي هنا بدل من عين الكلمة .

واما ابدالها من التاء في نحو حمزة وطلحة .  
فانما وقفت على هذه التاء ابدلت منها الياء .

#### ➔ ابدال الطاء من التاء

قد ابدلت الطاء من التاء ابدالاً مطرداً ، وذلك اذا كانت فاء افتعل  
احد حروف الاطباق وهي اربعة (الماد والصاد والظا والطاء) نحو : اضطر  
يصطير ، واضطرب يضطرب واطرد واطظم (المجرد : صر . ضرب .  
طرد . ظلم) .

والاصل : اصتبر واضترب واطترد واطتلم .

والعلة في هذا الابدال ان هذه الحروف مستعلية فيها اطباق ،  
والتاء حرف ميموس غير مستعل فكروها الاثنيان يحرف بعد حرف يضاده  
ويناقيه فابدلوا من التاء طاء لانها من مخرج واحد . . .

وهذا الابدال وقع لازماً فلا يتكلم بالاصل .

ومن العرب من اذا بنى ما فاءه ظاء معجمة (افتعل) ابدل التاء  
طاء غير معجمة ، ثم يبدل من الظاء التي هي فاء طاء لما بينها من  
القارية ثم يدغم في الظاء المبدلة من تاء افتعل فيقول (اطير حاجتي  
واظلم) والاصل : اظطير واطظم ، ولا يفعلون ذلك مع الصاد والصاد .

وينشد بيت زهير :

هو الجواد الذي يعطيك نائله

عقوا ويظلم احياناً فيظلم

ويروى (فيظلم) ويروى (فيظلم) بالطاء غير المعجمة .  
ويروى (فينظلم) بنون الطواعة (فلا شاهد فيه)  
الابدال في (اضطرب) ونظاً ثقيلاً مطرد وفي (فحسب) أي  
(فحسبت) ونحوه شاذ ولا يقاس عليه .

#### ➔ ابدال الدال من التاء

اعلم ان تاء الافعال تقلب الى غيرهما سبعه اُحرف اربعة  
هي احرف الاطباق التي سبق الحديث عنها .  
ثم اذا كان قبلها دال او نال او زاي - ابدلوا دالا مهمله .  
تقول في افتعل من (دان) : اذان بالابدال والاندغام لوجود  
المثلين وسكون اولهما .

ومن (زجر) : ازدرج بلا اندغام .

ومن (ذكر) : اذ ذكر بلا اندغام ، واذكر بقلب الدال واندغامها  
واذكر بقلب الدال ذالا واندغامها .

قال تعالى ( ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزدجر ) اصله (مزتجر)

من الزجر ابدلت التاء ذالا .

وقال سبحانه ( لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ) ( يدعون ) يفتعلون  
من الدتاء . ابدلت التاء ذالا واندغمت الدال في الدال وجوبا لوجود  
المثلين وسكون اولهما .

وقال جل وعز ( ولقد تركناها آية فهل من مدكر ) اصله (مذتكر)  
بالذال والتاء . ولكن التاء ابدلت منها الدال ، فصارت ( مذتكر ) بلا  
اندغام .

وقرأه حفص عن عاصم ( مذكر ) بتشديد الدال لقلب الدال ذالا  
واندغام الدالين .

وقرى في الشواذ ( مذكر ) بتشديد الدال لقلب الدال ذالا ،  
واندغام الدالين .

### ومن أصناف المشترك الاعلال

حروف العلة الالف والواو والياء، وسميت هذه الحروف حروف علة  
لكثرة تغييرها، ومعنى الاعلال التغيير.

وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة:-

مثال الالف : في الاسماء مال وكتاب، وفي الافعال قال وباع، وفي  
الحروف ما ولا.

ومثال الياء في الاسماء بيت وبيض، وفي الافعال بايع وباعين، وفي  
الحروف كي وأي.

ومثال الواو في الاسماء حوض وجوهر وفي الافعال حاول وقاول وفي  
الحروف نحو: لو و أو

وهذه الحروف تكون اصلا وبدلا وزائدة.

والالف من بينها لا تكون اصلا في الاسماء المتمكنة ولا في الافعال انما  
هي زيادة او بدل مما هو اصل.

اما الحروف فالالف اصل فييا مثل: ما ولا وحتى. وكذلك ما اشبه  
الحروف من الاسماء المبنية والاصوات المحكية والاسماء الاعجمية مثل: انما  
وعانا، وهاهنا.

واما الواو والياء فقد تكونان اصلين وتقعان فاء وعينا ولاما.  
مثالهما فاء: وصل وبسر، ومثالهما عينا حوض وبيت، ومثالهما لاما  
نحزو وظبي.

وقد يجتمعان في اول الكلمة نحو ويل ويوم وتقديم الواو اكثر  
نحو ويل وويح وويس.

قالوا (وقيت وطويت) فقدموا الواو على الياء، ولم يأت عنهم مثل حيوة،  
فاما الحيوان فاصله حيوان فابدلوا من الياء الثانية واوا كراهية التضعيف (١)

(١) ونذهب أبوعثمان العازني إلى أن الواو في الحيوان أصل وإن لم يكن  
منه فعل.

مضى كانت فافتعل دالا او ذالا او زايا قلبت التاء دالا.  
نحو ازدرج وازدهى وازمان وازدلف، والاصل: ازجر وازهى، وازتمان  
وازتلف، لانه افتعل من الزجر والزهو والزينة والزلف... ومن كلام  
ذي الرمة في بعض اخباره (هل عندك من ناقة نزار عليها ميا؟)

وأما (اذكر واذكر وانرى) فهو ابدال ادغام وقد قلبوا تاء افتعل  
مع النال بغير ادغام دالا. نحو: اذكرك وهو مذكر. ونحو (تذريه  
اذرا) من قولهم (نرتة الريح) (من باب عدا ورمى).



وكذلك حيوة الاصل : حية لانه من حي فابلوا من اليا الاخيرة  
واوا على غير قياس لضرب من التخفيف باختلاف الحرفين لانهم يستقلون  
التضعيف وان يكون الحرفان من لفظ واحد .

وقد وقعت اليا فاء وعينا في كلمة واحدة هي ( بين ) اسم مكان  
وليس له في الاسماء نظير .

وقد جاءت في الفاء واللام مع الفصل بينهما وذلك نحو ( يد ) والاصل  
( يدي ) بسكون الدال ، قالوا في التثنية ( يديان ) قال الشاعر :

يديان بيضا وان عند محلم . . قد تمنعانك ان تضام وتضهدا

وتكسره ( ايد ) واصله ( ايدي ) على ( أفعل ) فابلوا من صمة الدال كسرة  
لتصح اليا قال الله تعالى ( بما كسبت أيديكم ) ( يد الله فوق أيديهم )  
وقالوا ( يبييت يا حسنة ) اي كتبت يا وليس في الكلام كلمة  
حروفها كلها ياءات الا هذه .

فاما ( واو ) فالألف فيها منقلبة من واو ، فهي على ذلك موافقة للياء  
في ( يبيت يا حسنة ) .

### ← القول

في الواو واليا فاءين

اعلم ان الواو اذا كانت اصلا ووقعت فاء ، فلها احوال : حال تصح  
فيه ، وحال تسقط فيه ، وحال تقلب فيه .

فالاول نحو ( وعد ووزن وولد ) الواو في ذلك كله صحيحة لانه لم  
يوجد فيها ما يوجب التغيير .

والولدة والوعدة والوجهة اذا أريد بها الاسم ولم يرد المصدر ،  
تثبت الواو في أولها ولا تحذف قال تعالى ( ولكل وجهة هو موليها ) .

واما الخال التي تسقط فيه فمتى كانت الواو فاء الفعل وماضيها  
على فعل أو فعل ومضارعها على ( يفعل ) بالكسر ففأوه محذوفة نحو : وعد  
يعد ووزن يزن .

والاصل ( يوعد ويوزن ) فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .  
وجعلوا سائر المضارع محذولا على ( يعد ) فقالوا : تعد وتعد وأعد  
فحذفوا الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة ، لئلا يختلف بناء المضارع ، وليجری  
في تصريفه على طريقة واحدة .

فان انفتح ما بعد الواو في المضارع فان الواو تثبت ولا تحذف نحو :  
وجل وجل ووجل ووجل ونحو : يوعد ويوزن ما لم يسم فاعله قال الله  
تعالى ( لم يلد ولم يولد ) فحذفت الواو من يلد لانكسار ما بعدها ، وثبتت  
في يولد لاجل الفتحة .

فاما قولهم ( يضع ويدع ) فانما حذفت الواو منها لان الاصل  
( يوضع ويودع ) بالكسر وانما فتح لكان حرف الحلق فالفتحة اذا عارضه  
والعارض لا اعتداد به لانه كالمعدوم .

فاما ( عدة وزنة ) اذا اريد بهما المصدر فالواو منهما محذوفة . والذي  
أوجب حذفها أمران :

أحدهما كون الواو مكسورة لان الاصل وعدة ، والكسرة تستقل على  
الواو .

والآخر كونه فعله معتلا بال حذف نحو يعد ويوزن والمصدر  
يعتل باعتلال فعله .

واعلال نحو عدة . . انما هو بمنقل كسرة الفاء التي هي الواو التي  
العين ، فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالساكن حذفت . . ولزمت تاء  
التأنيث كالعوض من المحذوف .

واما القلب فقد تقدم الكلام عليه في البذل نحو ميزان وميعاد ،  
وتكأة وتخمة واشباه ذلك .

واليا مثل الواو الا في الحذف ، فان اليا تثبت حيث تحذف  
الواو تقول ( ينعت التمرة تين ) ويسر يسرا ولا تحذف هذه اليا كما  
تحذف الواو في ( يعد ) واخواته .

وقال بعضهم : ( ييش يش ) او ( يسر يسرا ) فحذف اليا كما



يحذف الواو، وذلك قليل. وأما قلبها فقد تقدم في نحو موسر واتسر.

### افتعَل

من هموز الفاء

إذا بنيت افتعَل ما قاومه همزة نحو: أَمَرُ، أَكَلُ، وَأَسْنُ، قَلْتُ، أَيْتَمَرُ، وَأَيْتَمَلُ، أَيْتَمَنُ، فتبدل من الهمزة التي هي فاء الكلمة ياء لسكونها ووقوع هذه القلوص مكسورة قلبها.

ولا ندعم الياء في التاء فلا تقول (اتكل واتمر) لأن الياء ليست لازمة إذا كانت بدلا من الهمزة وإذا لم تكن لازمة لم تدغم (١).

### القول

في الواو والياء عينيْن

لا يخلو حرف العلة إذا كان ثانيا عينا من أحوال ثلاثة:

١- أما الاعتلال وهو تغيير لفظه، وهذا أكثر الأحوال.

٢- وأما أن تحذفه.

٣- وأما أن يسلم ولا يتغير.

فالأفعال نحو: قَالَ، وَخَافَ، وَبَاعَ، وَهَابَ.

والأسماء نحو: بَابٌ، وَمَالٌ، وَنَابٌ.

فهذه كلها معتلة نقب الواو والياء فيها الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها. لا فرق في ذلك بين الأسماء والأفعال في وجوب الاعتلال، إذ المقضى له موجود فيها، وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله.

(١) وفي قولهم (اتخذ) ثلاثة آراء:

أصل ماضيه (تخذ) فهو مثل (اتبع) من تبع.

أوماضيه (وخذ) وأبدلت فاؤه تاء في الاتصال قياسا.

أو من (أخذ) وأبدلت همزته ياء ثم أبدلت تاء وأدغمت في تاء.

الاتصال شدوذا.

وما شذ من ذلك في الأسماء دون الأفعال نحو (الخونة والحوكة والقود) ولم يشذ من ذلك شيء في الأفعال من نحو قام وباع.

ونحو يقول ويعود ويقوم ويطوف الأصل فيه يقول ويعود ويقوم ويطوف فنقلوا الضمة من العين وهو حرف العلة - إلى الفاء - وهو حرف صحيح (فصار يقول) على وزن يفعل لأن الاعتلال بالنقل لا يراعى في الميزان الصرفي.

ونحو يبيع ويعيب ويصير الأصل فيه يبيع ويعيب ويصير فنقلوا الكسرة من الياء - وهو حرف العلة - إلى الفاء وهو حرف صحيح (فصار يبيع ويعيب ويصير على وزن يفعل) لأن الاعتلال بالنقل لا يراعى في الميزان الصرفي.

وإذا صح العائى مع المضارع ألا ترى أنهم لما قالوا (عور وحول) فصححوها قالوا (يعور ويحول وعاور وحاول) فصححوها هذه الأمثلة.

ففي نحو يقول ويبيع اعتلال بالنقل فقط.

أما نحو يخاف ويهاب ففيه اعتلالان: اعتلال بالنقل واعتلال

بالقلب.

الأصل يخوف ويهيب، نقلوا الفتحة إلى الخاء والياء، ثم قلبوا

الواو والياء الغاليتين في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن.

وكذلك أسماء الفاعلين لما اعتلت عين فعل ووقعت بعد الف

فاعل نحو قائم وخائف واتباع. والأصل: قاوم وخاف واتباع. فكانت

الواو والياء بعد الف زائدة وهما مجاورتا الطرف فقلبتا همزة بعد نقلهما

الفا على حد قلبهما في كساء وردا. ففي نحو قائم واتباع على هذا

اعتلالان بالقلب.

فإن كان اسم الفاعل من اقال وابع قام القائل منه (مقل

ومبيع).

والأصل (مقول ومبيع) فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء

ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، قياسا كان من ذوات الواو

وتقلت الكسرة من الياء الى الساكن الصحيح قبلها فيما كان من ذوات الياء .

فصار فيما كان من ذوات الواو نقل قلبه وفي ذوات الياء نقل فقط . وكذلك اسم المفعول يعتل باعتلال فعله . قالوا فيما كان من الواو ( كلام مقول وخاتم صوغ ) وفيما كان من الياء ( ثوب مبيع وطعام مكيل )

وكان الاصل ( مقوول ومصووغ ) فاعلوهما بنقل حركتهما الى ما قبلهما فكتبت العين والتقت ساكنة مع واو مفعول فحذفت احدهما لالتقاء الساكنين .

وكذلك مبيع ومكيل الاصل فيهما ( مبيع ومكيل ) طرحت حركة الياء على ما قبلها فانضم، وكتبت الياء، فايدلنا من الضمة كسرة لتصح الياء ولم تقلب ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصادفت الكسرة واو (مفعول) فقلبت ياء - على احد القولين .

وفي نحو ( مقال ومبايع ) اعلالان : بالنقل وبالقلب . وكذلك في نحو ( مقالة ومقازة ) .

اما نحو ( صبر ومصير ) من قولهم ( بارك الله في سيرك ومصيرك ) فيه اعلال بالنقل فقط .

ومثل ذلك ( المشورة والمعيشة ) .

ومن ذلك ( اقام واستقام ) وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة، والاصل ( اقوم واستقوم ) فنقلوا الفتحة من الواو الى القاف وقلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان .

اما ( قاوت وقولت وتقاوت وتقول ) فان هذه الافعال تصح، ولا تعتل .

اما قول فلان قبل الواو الفا والالف لا تقبل الحركة ولا تنتقل اليها الحركة .

واما قول فان احدى الواوين زائدة . وحين نقل حركة الواو

الثانية الى الاولى يزول الانغام وتقلب الواو الفا فيزول البناء ويتغير عما وضع له .

وكذلك ( تقاول وتقول ) لا يعمل لان التاء دخلت بعد ان صحا فلم يغيرا عما كانا عليه .

ويصح ما كان قبل حرف العلة فيه الف نحو قول وبائع، او واو نحو قول وتقول، او يا نحو زين وتزين .

وكذلك يصح المضارع من ذلك نحو ( يقاول ويعوذ ويزين ) وقد صح المصدر في قوله تعالى ( قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا ) صححت الواو في (لواذا) حيث صححت في (لواذ) .

اعلم ان ما كان ثانيا حرف علة فانقصد يعتل بالحذف كما اعتل بالتغيير .

والحذف يدخله على ثلاثة اضرب منها التقاء الساكنين، والتخفيف، او لضرورة الاعلال .

فالاول نحو ( قلن وقلن ) ومثله ( بع وبعن ) العلة في الحذف واحدة الا ان ( قل ) من الواو و ( بع ) من الياء .

وكذلك ( لم يقل ولم يقلن ) العين التي هي واو محذوفة لسكونها وسكون اللام بعدها، الا ان سكون اللام في ( لم يقل ) للجواز، وسكون اللام في ( لم يقلن ) للبناء عند اتصال نون جماعة النساء به، وكذلك ( لم يبع ولم يبعن ) الحذف لالتقاء الساكنين لا للجزم .

واصل ( قل ) اقول مثل ( انصر ) من الصحيح - نقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله قلما تحرك استغنى عن همزة الوصل، والتقى ساكنان حرف العلة، وخر الامر الصني على السكون فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين .

واما الحذف لضرب من التخفيف نحو قولهم في سيد ( سيد ) وفي هين ( هين ) وفي ميت ( ميت ) قال الشاعر :

ماصح تنبها على  
الاصل

فيما يلي اشياء شئت عن القياس فصحت عنينا: فمن ذلك قولهم  
( عور وصيد البعير )

حائوا بهما شبهة على الاصل، لانهما في معنى ما لا بد من صحة الواو  
والياء فيه، لان (عور) في معنى (اعور) فلما كان اعور لا بد له من الصحة  
لـسكون ما قبل الواو- صحت العين في عور وصيد وحول (فصح العين في نحو  
(عور) امارتلى انقى معنى (اعور)

ومن ذلك ( امتنونا وازدوجوا واجتوروا ) والمراد: تعاونوا وتزاجروا  
وتجاوروا- فلما صحت فيما ذكرناه لوقوع الالف قبلها، فلم يمكن نقل حركة  
العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتقت مع الالف قبلها فكان يـوءى  
الى حذف احدهما . . فيزول بنا\* (تغالوا) وهم يريدون معناه ، ثم  
صحوا ما كان في معناه . .

وكذلك اذا لحقته الزيادة نحو الهمزة في قولهم: ( اعور الله عينه،  
واصيد بعيره ) فانك لاتعلم بقلبه القا .

ولو بنيت منه ( استفعلت ) لقلت ( استعورت ) فكنت تصححه  
ولا تعلمه كما فعل ( استقمت ) لصحة (عور) واعتلال (قام) .

وقد صححوا فعل التعجب نحو قولهم ( ما اقومه ! وما ابيعد ! )  
لانهم ارادوا جموده وعدم تصرفه وصححوا (القدود والخونة والحوكة والحورة ) ،  
ومنه نُؤمة ولؤمة وعيبة .

وقد قالوا ( اغيلت المرأة ، واغيمت السماء ، واستنوق الجمال ،  
واستحوذ يستحوذ ، قال الله تعالى: ( استحوذ عليهم الشيطان ) وقالوا  
( استصوب الامر ، واحودت واطيبت واطولت ومنه قول الشاعر:

صدت فاطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود بدوم

فهذه الالفاظ وان كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلة  
بالنسبة الى ما يعمل جاءت تنبها على اصل الباب .

ليس من مات فاستراح يميت . . . انما الميت يميت الاحياء  
انما الميت من يعيش كثيرا . . . كاسفا باله قليل الرجاء

واما الثالث فهو الحذف الذي اضطرنا اليه الاعلال نحو الاقامة  
والاستقامة، والاصل: اقوام واستقوام- مثل احسان واستحسان من الصحيح-  
ارادوا ان يعملوا المصدر لاعتلال فعله وهو اقام واستقام:

- ١- فنقلوا الفتح من الواو الى ما قبلها .
- ٢- ثم قلبوا الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الان، وبعدها  
الف افعال فصار اقام بالفين: الاولى منقلبة عن الواو وهى عين  
الكلمة الثانية زائدة وهى الف افعال .
- ٣- فدعت الضرورة الى حذف احدهما . . والتعويض .

ففى هذا وما شابهه اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف  
وتعويض عن الالف المحذوفة بالتاء في اخره .

وما يوجد فيه سبب من اسباب الاعلال نحو القول والبيع وما  
اشبههما، او وجد السبب وعارضه مانع نحو الجولان والهيتمان فان الواو  
والياء تحركتا و انفتح ما قبلهما ولم تعلا . وذلك لزيادة الالف والنون فى  
اخرهما .

كل ذلك يسلم فيه حرف العلة . .

### اعلال اسم الفاعل

تقول في قام: قائم، وفي باع: بائع، فتهمز العين، وقد تقدم ذكر ذلك والعلة فيه.

واما (شاك) ففيه ثلاثة اوجه:

احدها (شاك) بالهمز على مقتضى القياس كقائم وبائع والثاني (شاك) على تأخير العين الى موضع اللام قيصر من قبيل المنقوص كقاضي وغاز، فتقول: هذا شاك، ومرت بشاك، ورأيت شاكيا، كما تقول: رأيت قاضيا... ومثله (لاث) العمامة على رأسه يلوثها فهو لاث.

والوجه الثالث ان تحذف العين حذفاً فتقول: هذا شاك ولاث بالرفع، ورأيت شاك ولاثا، ومرت بشاك ولاث.

واما (جاء) ففيه قولان:

أحدهما انه مقلوب... بتقديم الهمزة الى موضع العين وتأخير اللام، فصار منقوصاً ووزنه: قال (فاذا نصبت قلت: رأيت جائياً على وزن فاع).

والثاني انه لما اعتلت عينه بقلبها همزة في اسم الفاعل اجتمع همزتان وقلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها وصار منقوصاً (ووزنه فاع). ونحو عاور وصايد ومقاوم ومبايع العين فيه صحيحة غير منقلبة همزة لصحتها في الفعل.

### اعلال اسم المفعول

يعتل اسم المفعول اذا كان فعله معتلاً نحو: مقول وصبيح. وقد تقدم ذكر الحذف في مفعول (٨٨) وقالوا: ما مشيب اي مخلوط.

واما مهوب من قول حميد بن ثور:

وتأوى الى رغب مساكن دونهم

فلأ لا تخطاه الرفاق مهوب

فانه جاء على لغة من يقول فيما لم يسم قاعله: قول القول، وبوع الصانع

فكانه قال: هوب زيد غلب مهوب.

وقيل (مبيوع) وثوب (محيوط) و (مربوت)

وقد روى بعضهم: ثوب (مضون) واشدوا:

والسك في عنبره المدحوف

وحكوا: مريخ (معوود) وقرص (مقود) وقول (مقوول)

والاشير: المصون والمدوف والمعود والمقود والمقوول.

### خلاصة

نقل حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله:

١- في الفعل المعتل عيناً قد يقتصر على هذا النقل مع بقاء الحرف في الفعل المعتل ان جازى الحركة مثل (يقول ويبيع) اصلهما (يقول ويبيع) فالاول كبصر والثاني كبصير فنقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله.

وقد يصحب النقل قلب اذا لم يجانس حرف العلة الحركة، فيقلب حرفاً يجانسها مثل (اقام ويقيم) واصل الاول (اقوم) نقلت... ثم قلبت الواو الفاء لتحركها بحسب الأصل وافتتاح ما قبلها الآن. واصل الثاني (يقوم) نقلت حركة حرف العلة الى الساكن الصحيح قبله، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة اثر كسرة ويمتنع النقل ان كان الساكن قبل حرف العلة معتلاً نحو (بايع وعوق) وتقول وبين وتعين.

ويمتنع ايضاً في فعل التعجب نحو (ما اقومه! وما ابينه!)

ويمتنع النقل في الضعف نحو (اسود وايض) كما يمتنع في معتل اللام نحو (اهوى ويهوى).

٢- ويكون النقل في الاسم المشابه للفعل في وزنه دون زيادته فتكون فيه زيادة تميزه عن الفعل كالميم في (مفعول) مثل (مقام ومعاشر) اصلهما (مقوم معيش) فحدث فيها قلب بعد النقل.

وقد شذ عن ذلك (مريد ومدين ومريم ومصيدة ومكورة) ومثورة



والشكامة مقدومة الى الاذى) فان اشبه الفعل في الوزن والزيادة  
وجب التصحيح نحو (أبيض وأسود) .

وكذلك ان خالفه فيها نحو (مقول ومخيط)

٣- اما المصدر الموازن لافعال او استفعال نحو اقوام واستقوام ففيه

اعلال بالنقل واعلال بالقلب واعلال بالحذف ، ويؤتى بالتاء  
عوضا عن ( المحذوف فتصير (اقامة و استقامة)

وقد تحذف هذه التاء نحو ( قوله تعالى في سورة النور:

" رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة"

وحذف ههنا التاء يقتصر فيه على السماع .

٤-

وفي صيغة (مفعول) :

اذا كان من الواو العين ففيه نقل وحذف نحو (مقول) ،  
(ومضون) .

واذا كان من اليائي العين ففيه نقل وحذف بعد تغيير الحركة المنقولة  
فتأتى الكسرة بدلا من الضمة المنقولة من الياء ، ثم ياتي خلاف في المحذوف  
ان حذفت واو مفعول سلمت الصيغة من القلب . وان حذفت الياء عين  
الكلمة قلبت واو مفعول ياء لمناسبة الكسرة ، ولثلا يستبى الواوى  
باليائي .

ويختلف الوزن الصرفي تبعا للمحذوف .

فوزن نحو (مقول)

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول (١) .

مقول - اذا كان المحذوف عين الكلمة .

ووزن نحو (مبيع)

مفعول - اذا كان المحذوف واو مفعول ، لان نقل الحركة لا يراعى في

الميزان الصرفي وكذلك تغييرها لوقاية الياء من القلب واوا .

(١) وقد نص الضبان على انه يضم الفاء وسكون العين ، حاشية

٤ : ٢١٣ .

## القول

في الواو والياء لحيين

اعلم ان اللام اذا كانت واوا او ياء كانت اشد اعتلا لا منها اذا

كانتا جينتا ، واضعف حالا لانها حروف اعراب تتغير بحركات الاعراب .  
وتلحقها ياء الاضافة وهى تكسر ما قبلها وتدخلها ياء النسب ، وعلامات التثنية -  
وكل ذلك يوجب تغييرها ، وهى اذا كانت لا ما اضعف منها اذا كانت عينا  
واذا كانت عينا فهي اضعف منها اذا كانت فاء .

فكلما بعدت عن الطرف كان اقوى لها ، وكلما قربت من الطرف

كان الاعلال لها الزم . وفي الاعلال ضرب من التخفيف ، ولذلك كان اخف  
عليهم من استعمال الاصل .

واذا وقعت الواو والياء طرفا اخر فلا يخلو امرهما من احوال ثلاث :

اما الاعلال وذلك يكون بتغيير الحركات او بقلبها الى لفظ اخر .

واما يحذفها لساكن يلقاها او لضرب من التخفيف .

الثالث ان تسلم وتصح .

فالاول وهو القلب الى الالف اذا تحركتا وانفتح ما قبلها ولم يقع بعدهما

ساكن - نحو قولك في الفعل : غزورمي ، والاصل : غزورمى ونظير ذلك

في الاسم : عصا ورحى والاصل : عصو ورحى ، لقولك في التثنية : عصوان

ورحيان . . .

فاما وقع بعدهما ساكن لم يعلا نحو (الغليان والنزوان) و (غزوا

ورميا) لانهما لو اعلا والحالة هذه لادى الى اسقاط احدهما فكان يلبس .

٥ او قلب الواو ياء او العكس نحو (اغزيت والغازي) و (بعصى

ورضى)

٥ فاما (اغزيت) فاصلها (اغزوت) وانما قلبوها ياء لوقوعها رابعة . . . والسواو

اذا وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء . . .

وكذلك نحو (الغازي والغازي) و (بعصى ورضى) قلبت فيه الواو ياء

لوقوعها طرفا بعد كسرة لان الطرف ضعيف يتطرق اليه التعبير .



٥ اما (البقيوى والشروى والتقوى والرعى) فقد تقدم الكلام عليه فى قلب الياء واوا.

٥ ليس فى الاسماء المتمكنة اسم اخره واو قبلها ضمة فاذا ادى قياس الى مثل ذلك رغبى وعدل الى بناء غيره.

وذلك اذا جمعت نحو (دلو وحقو) على (افعل) .. فالقياس ان يقال (ادلو واحقو) الا انهم كرهوا صيرهم الى بناء لانظير له فسمى الاسماء المعربة فايدلوا من الضمة كسرة، ومن الواو يا فيقولون (ادل واحق) فيصير من قبيل المنقوص نحو قافى.

### واو

٥ والمكروه وقوع حرف الاعراب طرفا وهو (ويا) لما يلزم حرفا لاعراب من التعبير فاذا صارت الواو مثلاً حشواً وصحت لانها اضت ان تكرر اوياتى بعدها الياء، نحو (الشقاوة والاداة، والنهاية والنكابة) لولا الهاء لوجب قلب الواو والياء همزة، كما تنقلب فى (كساء ورداء).

٥ واعلم ان كل جمع كان على "فعل" فان الواو الثانية تنقلب يا فيه وانما قلبوها يا لامرين:

احدهما: كون الكلمة جمعاً والجمع مستنقل.

والثانى: ان الواو الاولى مدة زائدة، ولم يعتد بها حاجز، فصارت الواو التى هى لام الكلمة كأنها وليت الضمة، وصارت فى التقدير (صوا) فقلبت الواو يا، على حد قلبها فى (احق وأدل).

ثم اجتمعت هذه الياء المنقلبة مع الواو، فقلبت الواو يا، على حد قلبها فى (سيد وسيت) وكسروا العين فى نحو (عصى) .. ثم منهم من يكسر الفاء ويقول (عصى) بكسر العين والماد ..

ولو كان (فعل) واحداً غير جمع لم يجب القلب نحو (عتوا) مصدر (عتا يعتوا) من قوله تعالى (وعتوا عتوا كبيرا).

٥ شذ قولهم (انكم لتتظرون فى نحو كثيرة) اى فى جهات لانه جمع (نحو) بمعنى جهة.

وقالوا (نجو) وهو جمع (نجو) وهو من السحاب اول ما ينشأ، والسحاب الذى اراق ماءه.

وقالوا (أبو جمع أب و أخو جمع أخ) وذلك كله شاذ كانه خرج منها على الاصل.

٥ والواو المكسور ما قبلها منقلوبة لامحالة لانكسار ما قبلها نحو: غازية وداعية.

وقد قالوا قنية وصبية وهو ابن عمى دنيا) فقلبوا اللام التى هى واو يا، مع الحاجز الساكن: للكسرة التى قبل الساكن.

فالقنية من الواو لقولهم (قنوت) وقالوا فيها (قنوة) والصبية من صبا يصوب، والدينان من الدنو.

٥ وقالوا (مرضى) وهو اسم مفعول من الرضوان والواو قد انقلبت يا فى (رضى) لانه على وزن (فعل) فوقع الواو بعد كسرة فقلبت يا .. ومثله (مقوى عليه) وقالوا (مدعو ومغزوا) لان ماضيه على وزن (فعل)

واما قول عبد بنحو:

وقد علمت عرسى طليكة اننى

انا الليث معديا على وعاديا

فقد روى (معدوا) بالواو على الاصل لانه من (عدا يعدوا).

٥ (فعلى) اذا كان اسما ولامه يا فانهم يعدلون من الياء السواو ولا يفعلون ذلك فى الصفة، كانهم ارادوا التفرقة بين الاسم والصفة.

قالوا فى الاسم (الشروى والتقوى والبقيوى والرعى) .. والطغوى.

فهذه كلها اسما واصل الواو فيها الياء.

فالشروى: المثل، يقال: هذا شروى هذا اى مثله وهو من شريت.

والتقوى: الورع يقال: اتقاه يتقيه اتقا .. وهو من الياء لقولهم (وقيت)

والرعى والرعى من الحفاظ والرعاية فهو من رعيت.

والطغوى من الطغيان، وطغيان وطغوى بمعنى واحد وهو محاورة

الحد فى العصيان.

واليقوى من (يقيت) .

ولم يقلوا في الصفات نحو (خزيا وصديا وريا)

ولا يلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كانت لاه من الواو (نحو

دعوى وعدوى) من الاسماء (شهى ونشوى) من الصفات .

• (فعلى) تقلب واوها بآءى الاسم دون الصفة نحو الدنيا والعليا والقصيا

وقد شدَّ القصوى وحزوى .

والصفة قولك اذا بنيت فعلى من غزوت (غزوى) ، هذا كلام

الزمخشري عن قلب الواو ياء اذا كانت لاما لفعلى في الاسم دون الصفة .

وقد تابعه ابن يعيث في شرحه على هذا " . .

( ) وفي شرح التصريح على التوضيح (٢٠: ٣٨٠) في المواضع التي تقلب

فيها الواو ياء :

ان تكون الواو لاما لفعلى بالضم حال كونها صفة نحو (انازينا السماء

الدنيا) وقولك: للمتقين الدرجة العليا، والاصل: الدنوى والعلوى لانها

من الدنو والعلو، قلبت الواو فيهما ياء لاستثقال الواو والصفة وعلامة التأنيث

في الحقة، فحفت لامها بقلبها ياء .

والدليل على صحة كونها صفة حبانها على موصوفها كما مثل . هذا

هو الاصل . واستعمالهم لها غير جارية على موصوف مزال عن الاصل ومعامل

معاملته .

واما قول الحجازيين ( السافة القصوى ) بالتصحيح فشاذا قياسا

فصيح استعمالا فيه به على الاصل وهو الواو . . . . . ويروى تصحيح يقولون (القصيا)

بالاعلال على القياس .

فان كانت فعلى بالضم اسما او غير صفة لم تغير لامها بابدالها

ياء بل تقرر الواو على اصلها فرقا بين الاسم والصفة . ولم يعكسوا لان الاسم

اختلف من الصفة كقول ذي الرمة :

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة

فما الهوى يرفق او يثرق

بإقرار الواو على حالها في (حزوى) اسم موصوع . . . . . ومانكوه الموصوع من ان

لا يفعلى اذا كانت واوا تبدل ياءى الصفات تسلم على الاسم . تبع فيه الناظم -

وقال العراني : انه مخالف لقول اهل التصريف فانهم يعكسون فيبدلون الواو

في الاسماء والصفة ويحذفون (حزوى) شاذ .

قال الناظم في بعض كتبه :

وما قلته مؤيد بالدليل : وموافق لقول ائمة اهل اللغة - حكى

الازهرى عن الفراء وعن ابن السكيت انهما قالوا :

ما كان من السموت مثل (ا لدنيا) والعليا) فانه بالياء . لانهم

يستثقلون الواو مع الضمة اوله وليس فيه اختلاف الا ان اهل الحجاز اظهروا

الواو في (القصوى) ويروى تصحيح قالوا (القصيا) . . . .

في هذه مسألة خلافية . . . . . وقد نقل الاسموني عن ابن مالك في بعض

كتبه قبل الصبغة المتقدمة :

"النحويون يقولون : هذا مخصوص بالاسم ، ثم لا يمتثلون الا بصيغة

محصنة ، او بالدنيا ، والاسمية فيها عارضة ، ويؤمنون ان تصحيح حزوى شاذ

كتصحيح (حيوة) وهذا قول لا دليل على صحته وما قلته مؤيد بالدليل

وموافق لائمة اللغة . . . .

والخلاصة :

انه لا يفرق بين الاسم والصفة فيما جاء على وزن فعلى بالفتح

اذا كانت لاه واوا نحو (دعوى وعدوى) اسمين و (شهى ونشوى) صفتين .

فاذا كانت لام (فعلى) ياء قلبت واوا في الاسماء نحو (نشوى) . . . .

ولم تقلب في الصفات نحو (خزيا) . . . .

اما (فعلى) بالضم اذا كانت لاه ياء فانه لا يغير اسما كان او صفة

نحو الغنيا انقصيا .

فاذا كانت لاه واوا كان فيه الخلاف :

هل تقلب واوه ياء في الاسم ، أو في الصفة ؟

وفيما يلي نص "الفصل" في لام فعلى وفعلى :

وما كان فعل من ا ليا قلبت ياوه واوا في الاسماء كالتفـوى  
والبقوى والرغوى والشوى الجوى لانها من عويت (الحبل اذا فتلته)  
والطفوى من الطفيان.

ولم تقلب في الصفات نحو: خزيا وصديا وريا،

ولا يفرق فيما كان من الواو نحو: دعوى وعدوى وشهوى ونشوى.

وقل تقلب واوها يا في الاسم دون الصفة فالاسم نحو: الدنيا  
والعليا والقصيا وقد شد القصوى وحزوى، والصفة قولك اذا بنيت فعلى  
من غزوت: غزوى.

ولا يفرق في فعل من اليا نحو الفتيا والقضيا في بناء فعلى من  
قضيت، واما فعلى فحقها أن تساق على الاصل صفة واسما ١٠ هـ

### الهمزة

#### العارضات في الجمع

اعلم ان خطية وركية وزنيا قبيلة كصحيفة وسقينة، والاصل: مطيوة  
وركيوة، فاليا زائدة للمد كالف رسالة، ز والواو لام الكلمة، لانه من (مطوت)  
(والركوة) فلما اجتمعت الواو والياء وقد سبق الاول منهما بالسكون قلبوا الواو  
يا على حد (سيد وميت).

فاذا جمعتما على الزيادة كان حكمهما حكم الرباعي كجعافر وسلاهب (١)  
فقلت (مطائي وركائي) فهمزت اليا فيهما لانها مد لاحظ لها في الحركة فلما  
وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل.

فأبدلوا من الكسرة فتحة تخفيفا، وقلبوا اليا الفا فصارا: مطاء  
وركا ٢٠

وكذلك لو كانت اللام همزة اصلية نحو خطيئة وزينة، وجمعتما  
هذا الجمع قلت: خطايا ورزايا بالياء الخالصة.

والاصل: خطائي ورزائي، فاجتمع همزتان الاولى مكسورة، فقلبوا  
الثانية يا لاجتماع الهمزتين وانكسار الاولى.

(١) في اللسان: السلب الطويل... والجمع بلاهية.

فأبدلوا من الكسرة فتحة فصار: خطائي ورزائي بالياء الخالصة.  
فقلبوا اليا الفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها، فصارت (خطايا ٢١،

ورزا ٢٢)

والهمزة قريبتهما الالف، فصار كالك قد جمعت بين ثلاث الفات.

فأبدلوا من الهمزة يا، فصار خطايا ورزايا.

ولا يعتمدون ذلك الا فيما كانت همزته عارضة في الجمع.

وقد حكى عنهم (غفر الله خطائهم) بيمزتين، وحكى أبو زيد

(بريئة ودرائي) بيمزتين.

وقالوا (شوايا وحوايا) في جمع (شأوية وحأوية) فالواو فيها

وان كانت عينا غير مدة تقبل الحركة بخلاف ما تقدم.

وذلك انه لما جمعت قلبت الفه واوا على حد قلبها في صوار

وقوائم ١٠

ووقعت الف الجمع بعدها، فاكتفت الالف واوان: احدهما

المنقلبة عن الالف، والاخرى من الجمع، فقلبت الثانية همزة لوقوعها بعد

الف زائدة. قريبة من الطرف.

على حد صبيغيم في (اوائل)

فصار: حواشي وشواشي

ثم أبدلوا من كسرة الهمزة فتحا فقلبت اليا الفا لتحريكها وانفتاح ما قبلها

فصار تقديره: شوايا وحوايا ٢٢.

فأبدلوا من الهمزة يا، وقالوا: شوايا وحوايا.

وقالوا: همية وهماوي ومطاي وشبية وشهاوي بالواو وهذا

شاذ والقياس الحيد: هدايا ومطايا وشهايا.

واما اداوة واناوي، وعلاوة وعلاوي وهراوة وهراوي ونحوها مما

الواو في واحده ظاهرة نحو (شقاوة وشأوة) فانك اذا جمعتما على هذا

الحد فانك تزيد الف الجمع ثالثة فتقع الالف بعدها التي كانت في

الواحد، وهو موضع يكسر فيه الحرف، فنقلب حينئذ همزة مكسورة،

فتصير في هذه الصورة اناو... فنقلب الواو يا لانكسار ما قبلها فتصير

ادائي. ثم حمل فيهما عمل في (خلافتي) من تغيير الحركة والقلب.  
ثم أنهم راعوا في الجمع حكم الواحد فأرادوا أن تظهر الواو في التكسير  
كما كانت ظاهرة في الواحد. فلم يمكنهم ذلك.  
فأبدلوا من الهجزة الواو.

فإذا ليست هذه الواو الواو التي كانت في الواحد انما هي بسدل  
من الهجزة المبدلة من الف (اداة) والالف بدل من ياء هي مبدلة من  
واو ادوة.

ووزن ادوى على هذا فعاول على منهاج فعال وانما يفعلون ذلك  
إذا كانت الواو لاماً لا عينا.

وذلك لأن اللام إذا كانت واواً رابعة فصاعداً كثر قلبهم اياها الى  
الياء. فظهروا الواو في (ادوة) ونحوها ليعلموا أن الواو في (ادوة)،  
وإن كانت رابعة صحيحة غير منقلبة.

وإذا كانوا قد راعوا الزائدة في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطايا  
فهم بمراعاة الأصل أحسن.

#### وقوع الواو رابعة فصاعداً

إذا وقعت الواو رابعة فصاعداً قلبت ياء.

وانما قلبوها ياء، حملاً على المضارع.

وانما قلبت في المضارع للكسرة قلبها على حد قلبها في (ميزان)  
(ميساد) فلما قالوا: يغزى فقلبوا كرهوا أن يقولوا (اغزوت) لأن الأفعال  
جنس واحد، فأرادوا المماثلة وإن يكون لفظ الماضي والمضارع واحداً فاعلوا  
الماضي لأعلال المضارع. كما اطلوا المضارع نحو (يقول ويسمع) لأعلال (قال  
وباع).

الا ترى أنه لو لا أعلال الماضي لم يلزم أعلال المضارع.

وقالوا في مضارع (غزى ورضى): يغزيان ويرضيان فقلبوا الواو ياء

وإن لم ينكسر ما قبل اللام، حملاً للمضارع على الماضي لأن الماضي قد وجدت

فيه علة تقتضي القلب وهو انكسار ما قبل الواو نحو (غزى ورضى) ولم يوجد في  
المضارع علة تقتضي القلب فكرهوا أن يختلف الياء.

فهيذا نظير اغزيت يغزى، إلا أن اغزيت حمل ما قبله على مضارعها.  
وهنا حمل المضارع على الماضي فيه.

واما (يشأيان) فقد قلبوا الواو ياء مع أنها لم تقلب في الماضي  
لأنك تقول (شأوت) (١) ولم ينكسر ما قبل الواو في المضارع.

وذلك من قبل أن الماضي (فعل) بالفتح وفعل مفتوح العين  
لا يأتي مضارعه على (يقعل) بالفتح وإنما فتح لتمكن حرف الحلق فصار  
الفتح عارضاً فعموماً على الأصل.

وقالوا: (ملييان) في تثنية ملي وهو من الواو ولكنهم قلبوا الواو  
ياء حملاً على الماضي وهو (لبييت عن الامر) وكذلك (مصطفيان) فقلبوا  
اللام ياء حملاً على (يصطفى).

#### اجتماع حرفي العلة

##### في آخر الفعل

إذا اجتمع في آخر الفعل حرفا علة لم يمكن أعلالهما معاً لأنه  
أجحف وربما أدى إلى حذف أو تغيير وانما يعمل أحدهما، والأولى بالأعلال  
الآخر الذي هو اللام على نحو (شوى وئوى).

فاما (حيي وحيي) ونحوهما من مضاعف الياء فالقياس هنا أن  
تقلب الياء الأولى الثا لثحركتها وانفتاح ما قبلها وإن يصير اللفظ إلى (حي  
وعاي) فيعمل العين.

(١) يقال: شأهم شأوا أي سبهم.



وقد اعتلت هذه اللام في المضارع بقلبيها الفا وسكونها في حال الرفع وحذفها في حال الجزم، والافعال كلها جنس واحد، فكروها ان يجمعوا عليه اعتلال عينه ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح واقروه على لفظه في الماضي ووقوه ما يستحقه من الحركات، ولحق الثاني القلب والتفخيم والسكون وذلك نحو حي يحيا وعبي يعيا.

واكثر العرب يذهب العين في اللام اذا تحركت اللام نحو: حي وعبي ..

واذا اظهرت لقلت: لقد حي زيد قلت في الجمع: قد حيوا، كما تقول: قد عيا

وبناؤه على بناء (حشوا وفنوا) لان حيي اذا ضوعفت الياء ولم تنضم بمنزلة حشي وفني، فاذا لحقها واو الجمع لحقها من الاعلال والحذف مالحق حشي اذا كانت للجمع.

ومن قال: حي فلان، فادغم، ثم جمع قال: (حيوا) لان الياء اذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت مجرى الصحيح ولم تنقل عليها الضمة، قال عبيد:

عَيَا بامرهم كما عَيَّت ببعضها الحماة  
وضعت لها عودين من ضمة واخر من ثمانية

الشاهد فيه قوله (عيا وعيت) واجراؤه مجرى ظنوا وظنت ونحوهما من الصحيح ولذلك سلم من الاعلال والحذف لما لحقه من الاندغام.

وصف قومًا يخربون في امورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك بخرب الحماة وتقريطها في التهديد لميضها لانها لاتتخذ عشا الا من قصر الاعواد وربما طارت عنها العبدان فتغرق عشاها وسقطت البيضة ولذلك قالوا في المثل (اخرق من حماة) والضمة: نبات الحمص، والثمانية نبت معروف في البادية لا تقربه الا بل إلا عند الجيب.

## اجتماعهم في آخر الاسم

قالوا في جمع (حيا وعي): احية واعيا، واحية واعيا ..  
اما احية واعيا (في جمع حيا الناقه) فهذا يجوز فيه الوجهان:  
الاطهار والاندغام.

فالاطهار قولك: احيية على أفعله، واحيا على افعلا، وانما جاز الاظهار لان الجمع فرع على الواحد واللام في الواحد (حيا) غير ثابتة وانما هي مبدلة على حد ابدالها في: وا، وسقا.

واما الاندغام نحو: احية واعيا فلا اجتماع الياءين ولزوم تحريك الثانية.

واما عي واعية واعيا فالاندغام فيه اوجب منه في احيية، لان اللام لاتثبت في واحد احيية بل تبدل همزة، فلم يلزم اللام التحريك، وانما لزوم الهمزة التي هي بدل منها.

واما اعيا واعية فاللام ثابتة في واحده متحركة نحو: عي، فقويت فيها الحركة لوجودها في الجمع والواحد وقوى وجه الاندغام.

ومن العرب من يقول: اعيا واعية فيبين ..  
واما قوى فهو من مضاعف الواو والعين واللام واو يدل على ذلك قولهم في المصدر (القوة) ولم يعملوا الواو بقلبيها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لاعتلال اللام في المضارع نحو: يقوى. فلم يكونوا يجمعون عليه اعلال العين واللام.

ولا يجوز الاندغام كما جاز في حي وعي لاختلاف الحرفين ولم يكونا مثلين لانقلاب الواو الثانية ياء لكسر ما قبلها في (قوى).

وما كان من مضاعف الواو ماضيا فانه يكون على فعلت بكسر العين فلا يأتي منه: فعلت ولا فعلت فلم يقولوا: قوت، ولا قوت، لانهم اذا استقبلوا الواو الواحدة فتبوا الماضي على فعلت لتقلب ياء نحو ياء



( شقيت ورضيت ) فهم باستئصال الواوين والضمة اجدر .

فاستقلوا اجتماع الواوين فمدلوا الى بناء فعلت لتتقلب الواو يا  
وزول الثقل باختلاف الحرفين على حد صيغهم في (حيوان) والاصل  
( حييان ) .

فلذلك قالوا : قويت وخويت : والاصل : قووت وخووت ، فانقلبت  
اللام التي هي واو يا لانكسار ما قبلها وصحت العين في : قويت وخويت  
لاحتلال اللام ، وجرى ذلك محرى ماله يا نحو : لويت ورويت .

هذا اذا كان اصل المصين التحريك اما اذا سكنت العين او انقضت  
فلا يلزم قلب اللام يا نحو :

التوى وهو الهلاك وهو من ضاعف الواو ، يدل على ذلك قولهم : التوى  
: القرد ومنه الحديث : " الطواف تو " و " الاستحمار تو " فهو من معناه  
ولفظه لأن الهلاك أكثر ما يكون مع الواحد .

وكذلك اذا كان اصلها لسكون فان الواو تثبت ولا تقلب تحسب  
( القوة والصوة ) وهو مختلف الريح و ( الحو <sup>(١)</sup> ) والواو وهو خلد الحمار  
يحشى اذا مات ولد الناقة لتعطف عليه ، و ( القو ) وهو اسم عكان ( الحو )  
وهو ما بين السماء والأرض . ومنه : خلا لك الحو فبيضى واصغرى .  
جعلوه اذا سكن ما قبل الواو الأخيرة مثل : غزو وعدو .  
واحتمل ههنا ثقل التضعيف لسكون ما قبل الواو والاندغام وكسور  
اللسان ينبو بهما دفعة واحدة .

— — —

هذا وبالله التوفيق

(١) في القاموس : لا يعرف الحو من اللو اي البين من الخفى .

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
القسم الرابع في لمشترك	٢
الوقف	٥
الاسم الموقوف عليه	٥
حكم الهمزة	٩
الوقف على المنقوص	١١
الوقف على المقصور	١٣
الوقف على الفعل	١٣
الوقف على تا* التأنيت	١٤
الوقف على غير المتمكن	١٦
تنمة	٢٢
كتاب القطع والاشتقاق لابي جعفر النحاس	٢٩
كتاب ايضاح الوقف والابتداء لابي بكر الانباري .	٢٩
ومن اصناف المشترك ابدال الحروف	٣٤
ابدال الهمزة - ابدال الواجب من الالف	٣٦
الابدال الواجب من الواو	٤٠
الابدال الجائز من الواو	٤١
الابدال غير المطرد في الهمزة	٤٢
جواز ابدال الهمزة من الواو المكسورة او المفتوحة	٤٤
ابدالها من الياء والعين	٤٦
ابدال الالف - ابدالها من الواو والياء	٤٨
ابدال غير مطرد	٥٢
التقاء الهمزتين في كلمة	٥٣
التقاء الهمزتين في كلمتين	٥٤
ابدال الالف من النون والتتوين	٥٧
ابدال الياء	٥٨

الموضوع	الصفحة
ابدالها من الالف - ابدالها من الواو	٦٩
ابدال الياء شذوذا	٦٣
ابدال الواو - ابدالها من الالف	٦٦
ابدالها من الياء	٦٨
ابدال العيم	٧١
ابدال النون	٧٤
ابدال التاء - ابدالها من الواو	٧٤
ابدالها من الياء	٧٧
ابدال الهاء	٧٩
ابدال الطاء من ا لتاء	٨٠
ابدال الدال من التاء	٨١
ومن اصناف المشترك الاعتلال	٨٣
القول في الواو والياء فائين	٨٤
(افتعل) من مهموز الفاء	٨٦
القول في الواو والياء عيين	٨٦
ماصح تنبيها على الاصل	٩١
اعلال اسم الفاعل	٩٢
اعلال اسم المفعول	٩٢
خلاصة (الاعلال بالنقل)	٩٣
القول في الواو والياء لامين	٩٥
الهمزة العارضة في الجمع	١٠٠
وقوع الواو رابعة فصاعدا	١٠٢
اجتماع حو في العلة في آخر الفعل	١٠٣
اجتماعهما في آخر الاسم	١٠٥